الفكاهة

العدد ٢٢٧
الثمن ١٠ مليمات

ALFOKAHA - No. 227 - Cairo 31 March 1931

الثلاثاء
٣١ مارس ١٩٣١

عدد فخم : هلال ابريل الجديد

حضارتنا القادمة فرعونية أم عربية أم غربية ؟ آراء علي ابراهيم باشا ـ الدكتور منصور فهمي ـ الدكتور طه حسين ـ الاستاذ علي عبد الرازق بك ـ السيدة هدى شعراوي ـ احمد شوقي بك ـ الدكتور محمد شرف

نهضتنا الصناعية وكيف نشجعها احاديث لعبد الوهاب باشا وأمين يحيى باشا والمسيو توس بك والمسيو سورناجا

البلاغة في اللغة العربية محاضرة للاستاذ علي عبد الرازق بك القاها في قاعة يورت بالجامعة الأميركية

الفلسفة الاسلامية في ضوء النهضة الحديثة حديث مع الاستاذ مصطفى بك عبد الرازق

الارادة وعناصرها وتربيتها محاضرة للاستاذ اسماعيل محمود القباني

الكسيح قصة مصرية بقلم الاستاذ محمود تيمور

صور من حياة المستقبل للكاتب الفرنسي جورج دوهاميل تلخيص وتعليق الاستاذ احمد الصاوي محمد

الشكوى من ازدياد سكان العالم هل في هذا الازدياد خطر على الاجتماع ؟

فن التراجم الجديد لون ذائع من الوان الادب الغربي

القصة السينمائية كيف تبتدىء وكيف تنتهي : مصورة بالروتوغرافور ؟

زيارة لحقل القردة مقال يصف ناحية من أعمال الدكتور فورونوف كما رآها طبيبان زاراه حديثاً وتفقدا الحقل الذي يربي فيه القردة

العذاب قصة ملخصة بقلم الاستاذ ابرهيم المصري عن أوكتاف ميربو

مستنبطات الغد ماهي اعظم عشرة اختراعات نحتاج اليها ؟

التطرف في التعصب : رأي لاحد الاطباء الفرنسيين في زعماء الثورة الفرنسية

تعليل جديد للعصر الجليدي رأي لاحد العلماء الاميركيين في تطور احوال الجليد في العالم

ابواب الهلال

معرض الشهر ـ شخصيات الشهر ـ حوادث الشهر مصورة بالكاريكاتور ـ الهلال من ٣٨ سنة ـ سير العلوم والفنون ـ شؤون الدار ـ في عالم الادب ـ بين الهلال وقرائه ـ من هنا وهناك ـ امتحن معارفك

اطلب الهلال الجديد حال صدوره

العدد ٢٣٧
الثلاثاء ٣١ مارس ١٩٣١

﴿ الاشتراك ﴾
في مصر : ٥٠ قرشاً
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٣٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »

(اميل وشكري زيدان)

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال
بشارع الامير قدادار المتفرع من
شارع كوبري قصر النيل

الردود

— سمعت انك أعلنت عن رغبتك في الزواج فهل وصلتك ردود . . . ؟

— آلاف . . . آلاف يا صديقي . . .

— وماذا تحوي كلها . . ؟

— كلهم يقولون أنهم مستعدون للتنازل لي عن زوجاتهم . . . ! ! !

ولد مؤدب !

— بأي عمل تشتغل الآن . . ؟

— اصطاد الخنازير مثل والدي تماماً

لص ظريف

— ما أجمل هذه السترة . . . ولماذا ترتديها دون بنطلونها . . ؟

— ذلك لأن صاحبها لم يخلع بنطلونه أيضاً في المطعم . . ! !

حسن تخلص . . !

— بابا . . بابا . . ماهو « الأدب » . .

— هو هو . . هو ان لا تسأل عن شيء لا تعرفه . . ! ! !

كيف اكتشفوه

الاول : كيف أدرك رجال البوليس السري ان المحتال كان متنكراً بزي امرأة ؟

الثاني : رأوه يمر أمام دكان لبيع الأقمشة بدون ان يلتفت الى القترينة

أعياد الخدم

— سنحتفل اليوم بعيد خادمتنا الفضي فهل لك ان تشرفنا في المساء . . ؟

في هذا العدد :

— عيد خادمتكم الفضي . . ! وهل مكثت عندكم خمسة وعشرين سنة . . ! ؟

— كلا . . بل انها الخادمة الخامسة والعشرين التي نجربها هذا الشهر . . ! !

طريقة جديدة

— انت خرجت وحدك للسهر هذا المساء .

— أجل لأن زوجتي كانت غضبي . .

— وما الذي أغضبها . . ؟

— أغضبها انني خرجت بدونها

معقول !

الزبون : الى متى تتأخرون في احضار نصف الفرخة الذي طلبته . . . ؟

الجرسون : حتى يحضر زبون آخر ويطلب النصف الثاني لاننا لا نستطيع ذبح نصف فرخة فقط . . . ! ! !

المفاجأة المنتظرة

هي : الرجال كلهم كاذبون . . فقد وعدني زوجي بمفاجأة حسنة إذا أنا أتقنت طهي الطعام . . فاضطررت الى تعلم الطهي في انتظار هذه المفاجأة

— وماذا كانت مفاجأته . . ؟

— انه طرد الطباخ . . ! !

العروسان

هي : لا تظن انني أستطيع ابطال جميع عاداتي فجأة بعد الزواج . . .

هو : طبعاً لا ، فانا لا أطالبك بابطالها كلها والدليل على ذلك انني أرجوك ان تطلبي من والدك مصروفك الشخصي تماماً كما كنت تفعلين قبل الزواج . . !



احلام ...

بقلم الاستاذ فكري اباظة

حدث اليوم في النوادي والبيوت حديث يانصيب دولة ايرلندة الحرة المخصص لمساعدة المستشفيات

وقد وزعت أوراق هذا اليانصيب في جميع انحاء العالم – ومن بينها مصر – واقترب ميعاد النتيجة فلعب الأمل بالعقول والأذهان . .

النمرة الاولى على ما جاء في التلغرافات العمومية تربح حوالى اربعمائة الف جنيه ! . .

واربعمائة الف جنيه تقلق منام المفلس والموسر على حد سواء – وتبعث « الاحلام » الى رءوس الامراء والفقراء والنبلاء والبؤساء

***

في نادي الالعاب الرياضية بمدينة الزقازيق التففنا يوم وصول الاوراق وتسلمها حول مائدة وأخذ كل منا يهتف : « آه لو كسبت . . . »

قالت سيدة انكليزية : « اني امنح النادي اعانة كبيرة لبناء « فيلا » لطيفة لاعضائه واكتتب بمبلغ طائل لانشاء جناح للسيدات مؤثث بأثاث انيق من ضمنه ابدع وآخر الموديلات للتواليت . .

« ثم اسافر الى وطني – انكلترا – فأؤسس

مستشفى في قريتي للحوامل ، ثم اتمتع أنا وزوجي . . . »

وقالت سيدة يونانية : « لو كسبت النمرة الاولى فاني أجن . . . »

وقال أحد الفرنسيين : « لو كسبت النمرة الاولى فاني استقيل من الحزب الاشتراكي و (أطلع) فيها . . . »

وقال الطلياني : « اتبرع لكم بكل ما أملك في مصر بحيث لا آخذ معي حتى ولا عود كبريت ... واتعهد لكم بسداد الديون الصغيرة .. ثم اضع ثروتي في بنك متين وأنام كما اشاء واستيقظ كما أشاء وأختار العمل الذي أميل اليه بحكم الغريزة لا بحكم الضرورة واستضيفكم في قصري الفخم يوما كل عام . . . »

وجاء دور المصريين فقال أحد الاعيان : « اني مثقل بالديون وحاقد كل الحقد على البنك العقاري بسبب اجراءاته واعلاناته فأول شيء أفعله أن أصرف لغاية خمسين الف جنيه لضياع حق هذا البنك وفايظه الملعون الذي لا شفقة فيه ولا رحمة ..

ثم اتزوج من امرأة جميلة بشرط أن تكون مطلقة وعندها على الاقل ثلاثة اولاد وتكون متعبة من الحياة فادخل على قلبها وقلوب اولادها السرور »

وقال الثاني وهو دكتور :

« اقفل العيادة بعد نصف ساعة من تسلم المبلغ . . »

قلنا : « ثم ماذا ؟ ! . . . »

قال : « ليس هذا من شأنكم ، أنا حر في مالي . . . »

وقال الثالث : « أطلق امرأتي الغنية المتعجرفة في الحال ثم أتزوج من أفقر مخلوقة ثم أعيش خارج القطر حتى يتحقق الاستقلال التام . . . »

قلنا : « وماذا يستفيد وطنك من ثروتك ؟ »

قال : « ولست بالمجنون أقذف بها في بطون السياسيين . . وجهدي وبذلي خارج القطر أفضل من الجهد والبذل في التجارة ، ان حل القضية المصرية خارج الحدود ! . . . »

وجاء دوري فقلت : « أحتق بطلعتي في الحال من وجوه المحتاجين والمأزومين والاصدقاء المؤملين حتى اذا هدأت شهوة الطمع في مالي ظهرت في القاهرة فأسست جريدة يومية سياسية اسمها جريدة « الحياد » حاربت بها الاحزاب جميعاً ثم ألفت حزبي من خلاصة الشباب المتحمس البريء من الوظائف ومن الاغراض فتربعنا على كراسي الحكم وأدرنا دفة الدولة ادارة لا نسب فيها ولا عصوبية ، ولا انتقام ولا هوى ، ثم كرست نفسي واخواني للمثل الاعلى ان شاء الله . . . »

قالت احدى المموازيلات : « بلاش تهويش ! . . . »

قلت : « وماذا ترين ؟ »

قالت : « تتزوجني وتهجر السياسة وبلاش فلسفة . . . »

قلت : « والله صدقت . فالى اللقاء ! »

فكري أباظة
المحامي



القنبلة

من

الاستاذ « ادي » يثير ضجة هائلة حول غرامه ويوزع كتابه مجانا على القراء

اصدقائي القراء . .

. . اما اليوم فلا ترون امامكم « ادي » المادى الداعب الرصين ، يطالعكم بقصة من قصصه التي تعودتم مطالعتها فى كل اسبوع ، لا . . فلم تعد اعصابي تحتمل هدوء التفكير ولم يعد ذهني يستطيع التحليق فى سماء الخيال لتصيد الشخصيات الوهمية وأنا هنا بطل مأساة مفجعة تتملك تفكيري وتأخذ علي جميع سبل الحياة . .

والكاتب ان استطاع مقاومة عاطفته وشعوره مرات وهو يمسك بالقلم يحادث قراءه ، لا بد وأن يطغى عليه احساسه يوما ، فيثور مرجل تفكيره ولا يلبث ان ينفجر فيقذف بحممه الجارفة حيثما وقعت وكان مصيرها . .

واليوم . . . تجمعت الاسباب حولي تثيرني وتستفزني كلما حاولت العمل ، كلما حاولت التفكير في تأدية واجبي نحوكم ، وأنا أقاوم وأقاوم فلا يزداد الموقف إلا عنفاً والظروف إلا إحراجاً وعنتاً . .

أخيراً . . هأنا أمامكم وجهاً لوجه ، وقد استقر عزمي على أن أمزق هذه الغلالة التي تحجبني عنكم ، فاظهركم على نفسيتي وأعلن اليكم شخصيتي وها هو كتابي « غرام إدي » قد تم طبعه وأصبح في متناول يدي أهديه لكل قارىء يطلبه ، ليقف على تفاصيل هذه المأساة العنيفة التي جاءت تزلزلني وتعصف بحياتي

والآن دعوني يا أصدقائي ، أوجه كلمتي الى شريكتي في هذه المأساة ، قبل ان يصبح الكتاب في أيديكم ، وان خالفت في ذلك العرف والتقاليد . .

* * *

عزيزتي جميلة

لم يدر بخلدك يوماً - ولا بخلدي أنا - أن تضعف مقاومتي وتنهار عزيمتي ، فانسى نفسي وتبلغ جرأتي الى حد أجيء معه فامزج بين عملي وغرامي . .

أقدر موقفك الآن تماماً ، أقدر مبلغ اهتياج شعورك وثورتك النفسية وأنت تطالعين هذه الكلمات والصحائف منشورة أمامك . أقدر ثورتك وغضبك واحتدامك فما كنت تتصورين جرأتي تبلغ الى هذا الحد ولكنك ستلتمسين بعض العذر لشذوذي وجرأتي هذه ، اذا علمت ان الكيل زاد وطفح ، وان الامر أصبح فوق احتمال البشر . .

هدئي ثورتك ، وتمالكي نفسك ، فقد خرج الامر من بين ايدينا ، وأصبحت قصتنا الغرامية الشاذة ملكا للرأي العام ، وللقضاء الرأي الاخير فيها ، وتعالي الآن أحدثك حديثاً هادئاً ، فهذه هي الفرصة السانحة لهذه الكلمات . .

ذكرت لك في احدى رسائلي انني سأثير ضجة هائلة حول قصتنا ، وانني لن أهدأ وأستقر الا اذا حطمت كل عائق يقف في سبيلنا ، ويعترض طريق زواجنا ، قلت لك انني سألجأ الى كل وسيلة ممكنة ، وكل سلاح مشروع ، فجئت انت برضائك المعهودة تبعثين الهدوء الى نفسي وتعللينني بفسحة الامل في المستقبل

انقطعت اخبارك عني أثر ذلك ، وعلمت أن الرقابة اشتدت عليك ، وأن والدك اقام حولك حصنا من الفولاذ ، بحيث لا تصلك رسائلي ، ولا تستطيعين الكتابة الي ، وكنت قد كتبت اليك انبئك بأنني شرعت في طبع « صحائف غرامنا » بحيث لا تمر اسابيع قليلة حتى يكون الكتاب معدا للنشر



فلما رأيت موقف والدك حيالنا، وتعنته واصراره على المضي في سبيل مقاومة رغبتنا وهـدم املنا واتعاس حياتنا بلا مبرر ولا حكمة يقبلها العقل ، بعد كل ما بذلته من الجهود في سبيل اقناعه بالعدول عن موقفه المبني نار الحمى الجنونية فاندفعت متحمساً أبغي تحطيمه وهدمه بسلاح سهل مشروع ..

أخيراً . . . ها هو الكتاب امامي ، سيحدث الضجة التي ابغيها ، سيحدث حدثاً وانقلاباً خطيرين يشغلان الرأي العام ويهزان الجمهور هزاً ، فقد قدمته للقراء باسمي الكامل بعد أن عنونته باسمي الرمزي ونشرت في أوله رسمك الى بجانب رسمي وفي الصفحة التالية صورة زنكوغرافية لشهادة ميلادك تثبت أنك رشيدة نفسك وقد تجاوزت الحادية والعشرين من عمرك ونشرت بعد مقدمتي للقراء – وذكر السبب الذي دفعني الى نشر هذا الكتاب – صفحة تعارفنا وصداقتنا وعهودنا التي قطعناها على نفسينا ، ثم نشرت بعد ذلك رسائل غرامنا المتبادلة بيننا ، حتى وقع هذا الانقلاب الفجائي الاخير وجاء والدك يقف منا هذا الموقف العجيب الشاذ

لم اتورع ياعزيزتي عن نشر رسائل والدك الأخيرة الي وصورته المكتوبة عليها عبارة اهدائه بخط يده ولعل ذلك أهم ما أثاره في هذا الكتاب ، فلست ادري أي شيطان ابلغه أمره فجاء يطوف على المطابع كلها حتى استطاع أخيراً الحصول على نسخة منه ، وحين طالعها ثار مرجل غضبه فأرغى وأزبد ، وذهب مسرعاً الى النيابة يحمل اليها نسخته ويطلب اليها مصادرة الكتاب لأنه يمس كرامته وشرفه . .

فلما ابت النيابة التدخل – اذ لم تر فيه شيئاً خارجاً عن الحقائق التي أحمل بين يدي اثباتها – توجه الى المحكمة فرفع علي قضية تحددت لها جلسة يوم الاربعاء القادم

لو أنه اكتفى بذلك ياعزيزتي ، لظللت مالكا لشعوري ، اقاوم جهد استطاعتي للقيام بعملي ، دون أن تغلبني ثورتي فأتقدم لقرائي الاعزاء اغتصب وقتهم واستبيح لنفسي محادثتهم عن قضيتي الشخصية، ولكنه ذهب الى ابعد من ذلك فجاء اليوم هنا ، جاء الى مكتبي يشكوني ويثير علي زملائي ، ويسمعني قوارص كلمه ، كأنه حسب نفسه يتقدم الى مدرسة يشكو الى ناظرها أحد أطفاله الصغار . . .

قابلته بهدوء مصطنع وبابتسامة متكلفة ثم قدمت اليه علبة سجائري وهو يلقي بحممه ، فقذفها في وجهي ، دون أن يراعي أدب المجاملة أو حتى يحتفظ بمركزي أمام السعاة والخدم ، فأعرضت عنه وتركته يلقي بهذره كما يريد ، ودخلت الى مكتبي ، وها أنا جالس والقلم بيدي ، دمي يغلي وفؤادي يلتهب وقلبي يحترق . .

أية قصة كنت تريدينني أن أتصيد حوادثها من الهواء الآن وهذا هو الجو المظلم المحيط بي ، وهذه نار الثورة الجامعة تلهب كياني وتفكيري . . ! ؟

لم يكن بد من الانفجار يا عزيزتي ، لم أكن أستطيع الهرب من نفسي ، وهذا القلم لا يتحرك الا بوحي النفس فكيف عساي أقاوم حسي وشعوري وهذا موقفي أصفه اليك كما هو . . ؟

لا تغضبي إذاً ولا تحتدي علي اذا كنت قد جئت اليوم أشغل هذه الصحائف بمأساة غرامنا ، فخير لي ولك ان أقدمها بنفسي الى قرائي ، قبل ان يتحدث عنها الزملاء وتثار ضجتها في الصحف والمجلات

كنت أود ان أرسل اليك نسخة من هذا الكتاب ولكني واثق أنها لن تصلك وان كان مسموحاً لك بمطالعة الصحف والمجلات،، ولهذا السبب نفسه لن أوزع نسخ كتابي على المكاتب أو الباعة خوف ان يذهب والدك لجمعها وشرائها كلها بغية اعدامها قبل ان تنتشر بين أيدي القراء ، لهذا سأتولى توزيعها بنفسي على الزملاء والاصدقاء وجميع الهيئات –بدون مقابل– كذلك سأهديها الى كل قارىء من قرائي يبعث الي بطلبها ، وكل ما أبغيه انما هو نشر هذه القصة بين الناس ، ليعرفوا الى أي مدى يصل طغيان الآباء في بعض الاحايين ، فيستهينون بحقوق أبنائهم ويعبثون بعهودهم ووعودهم وان كان ذلك على حطام قلوب الابناء الضعفاء . .

تحددت لقضيتنا جلسة يوم الاربعاء القادم ، وستكون الجلسة الاولى من نوعها في محاكمنا المصرية ، فسأتولى أنا الدفاع عن موقفنا وللمطالبة بحقوقنا البديهية المشروعة كما سأدفع بالمحكمة الى طلبك لسماع شهادتك بعد ان أقدم لهيئتها كتابي بما يحويه من أدلة قاطعة لا تقبل اللبس أو التأويل ، وسنرى بعدها ما يكون حكم القضاء ، وأي صدى سيردده الرأي العام لموقفنا . .

والآن أتركك وأنا واثق ان ثورتك قد هدأت ، وان غضبك لهذه الجرأة قد زال أثره بعد ان عرفت السبب الذي جاء يدفعني اليوم الى تخطي العرف بنشر هذه الكلمات ، ودعيني الآن أنتقل الى أصدقائي القراء لأبين لهم في لمحة موجزة مجمل قصتنا حتى يصل الى أيديهم كتابي

* * *

أصدقائي القراء

في الواقع هي ليست مسألة شخصية بحتة وإن تكن تخصني أنا ، وانما هي ناحية عامة يجب ان نخرج منها بسابقة نجعلها حصناً منيعاً لكل شخص تدفعه الظروف السيئة الى الوقوف في موقفي

فهذه إذاً قضية عامة ، يجب ان يهتم بها كل شخص ، ويجب ان يطلع على تفاصيلها كل قارىء لشدة أهميتها ، وسترون في الكلمات التالية ملخص هذه القصة التي عنيت بنشرها عناية سوف ترون مداها حين يصبح الكتاب بين أيديكم ، وان تكن نفقات طبعه قد كلفتني كثيراً ، الا انني أهديه لكل من يطلبه دون مقابل – كأول هدية من ادي لقرائه – على ان

سيصلني الطلب في نفس يوم الاربعاء التالي لصدور هذا العدد ، وهو اليوم المحدد لنظر قضيتنا . .

. . . .

أقام ملجأ الايتام بالاسكندرية حفلة خيرية عامة في السنة الماضية ، وتصادف أن كنت يومها في الثغر ، فذهبت لحضور الحفلة بصفتي الصحفية ، تلبية للدعوة التي وصلتني

وقف بعض الادباء والاديبات لالقاء كلماتهم المناسبة للمجال ، يحضون فيها الحاضرين على تشجيع الملجأ ومعاونة الايتام إلى غير ذلك ، وكانت بين خطيبات الحفلة الآنسة جميلة كامل كريمة فهمي بك كامل

لم أكن شاهدتها قبل اليوم وإن كنت قد سمعت عن بلاغتها وسعة علمها وماتسديه من أياد بيضاء الى جمعيات الفقراء ، ومساعداتها للمشروعات الخيرية ، مما جعلنا ننشر صورتها اكثر من مرة في مجلتنا « المصور »

أعجبت جداً يومها بخطبتها فقد استطاعت بمقدرتها وسحر تأثيرها ان تفتتح اكتتاباً للملجأ بدأته بتبرعها وسرعان ما اقدم الحاضرون على تلبيته والتبرع بما جادت به مكارمهم

فلما انتهت من خطبتها وجمع التبرعات من الحاضرين ، ذهبت فصافحتها وانا اهنئها بمقدرتها وعطفها على الايتام ، ثم طلبت اليها صورتها لأنشرها مع تعليقي على حفلة الملجأ

اعتذرت بأنها لا تحمل صورها معها ولكنها طلبت إلي أن أتوجه برفقتها في نهاية الحفلة الى منزلها ليتسع لنا مجال الحديث ولتعطني الصورة التي أريدها ، وبينما نحن نتحادث دنا منا رجل وقور جاء يصافحها مهنئاً فقدمته إلي فكان هو والدها فهمي بك كامل

أمضينا ثلاثتنا ردحاً من الوقت معاً ، نتجاذب اطراف الحديث ، حتى حان موعد الانصراف ، فأصرت هي ووالدها على أن ارافقهما الى المنزل ، ففعلت

صرفنا بعض الوقت في شتى الاحاديث ، ثم أخذت الصورة التي اريدها وانصرفت ، فكانت هذه الزيارة بدء تعارفنا

ظهرت صورتها اثر ذلك في مجلة « المصور » مع كلمتي عن الحفلة سالفة الذكر ، فأرسلت تشكرني وقد عدت الى عملي في مصر ، فأرسلت اليها الرد فعادت تكتب الي حتى اتصلت بيننا المراسلة

وأخذت الرسائل تتدرج بنا شيئاً فشيئاً (كما سيرى القراء في تفاصيل كتابي) وذهبت العاطفة تتحرك شيئاً فشيئاً والاعجاب يتزايد ، حتى شغف كل منا برسائل الآخر وأصبح يجد فيها سلوى شيقة وناحية قيمة لها أثرها

سافرت بعد ذلك مرة أخرى الى الاسكندرية ، وكانت هي طبعاً على علم بسفري ، فذهبت الى زيارتها وأمضينا معا فرصة حسنة ، كان يلقاني فيها الأب بعطفه وحنانه وكرمه حتى توثقت العلاقة بيننا ، وأصبحنا أصدقاء اوفياء

وعدت الى مصر بعد أيام فعادت صلتنا



الكتابية تتصل وانما اكثر حماسة واشد مساساً بالعاطفة ، حتى أصبح كل منا يرى في صاحبه المثل الأعلى الذي ينشده

وتعددت الرسائل فالتهبت العاطفة ، وقد أحس كل منا بشعور الآخر يفيض في لهجته واسلوبه ، حتى ذهبت ذات يوم ألمح لها في رسالتي بفكرة الزواج ، وفي تحفظ شديد رحبت بطلبي دون ان تذكر كلمة من كلمات الترحيب ، فهي قديرة الى أبعد حد في اسلوبها الكتابي (كما سيرى القارئ في الكتاب دقة تعبيرها وبعد نظرها وتحفظها في كتابة الكلمات وخاصة التي لها مساس بهذا الموضوع)

وذهبت أنا أدور حول الموضوع في حرص وحذر متشبثاً بها ، فأدركت من معاني كلماتها ان والدها يرحب بطلبي ولا يمانع اذا أنا تقدمت اليه بطلب يدها . .

ولم اكد استلم هذه الرسالة في ٣ ديسمبر الماضي حتى سافرت الى الاسكندرية بعد يومين أي في ٥ ديسمبر (كما هو موضح في مذكراتي الخصوصية بالكتاب) وهناك التقيت بها أولا وصارحتها شفهيا بالموضوع وبعد تردد وخجل شديدين أكدت لي ما فهمته من رسائلها ، فامضينا معاً فترة من الوقت ، اتفقنا فيها على ان أذهب للقاء والدها في الغد لمكاشفته برغبتي

وفي عصر اليوم التالي ذهبت لزيارتهم فجاء والدها يرحب بمقدمي كعادته ويغمرني بعطفه وكرمه ، وهي الى جانبه تبالغ في الحفاوة بي ، حتى اذا انصرفت هي من غرفة السافرين واتاحت لي بخروجها فرصة الكلام حمت حول الموضوع فاحسست بلطف والدها واهتمامه بكلماتي ، فلم البث بعدها ان كاشفته برغبتي . .

وسر الوالد وبدت على وجهه دلائل الغبطة والفرح ، وأخذ يثني عليّ ويمتدح اخلاقي الى غير ذلك من دلائل القبول ، فطالبته بكلمته الصريحة ، فقال بالحرف :

« ده يبقى حظ جميله في السما يا بني . . ده احنا نتشرف بالنسب ده . . »

ويقدر القراء طبعاً مقدار سعادتي وسعادتها بهذا القبول ، الذي كانت هي قد مهدت له قبل حضوري لطلبها . .

دعيت ليلتها لتناول العشاء على مائدتهم فامضينا معا ساعات هنيئة يضيق المجال هنا عن وصفها والافاضة بذكرها

عدت بعد ثلاثة أيام الى مصر ، لا تكاد الدنيا تسعني لفرط سعادتي بتوفيقي لشريكة مهذبة متعلمة تستطيع تفهم نفسيتي وادراك نواحي عملي وجهودي ، والكاتب منا لا يبغي في شريكته أكثر من عقل راجح ناضج وتفكير سام وشعور نبيل ، وهذه كلها تتوفر في « جميلتي » اذا نحن أغفلنا ذكر حسنها وجمالها . .

عدت أدبر للزواج عدته ، وأنا هادىء هانىء مطمئن ، وكنت قد اتفقت مع والدها على المقدمات كلها التي تتبع في مثل



هـذه الظروف ، واتفقنا على ان أسافر الى الاسكندرية في أوائل يناير لعمل الاجراءات الرسمية

بعد ذلك كنا أنا وجميلتي المحبوبة في حل من المكاتبة الغرامية ، وفي حل من ختام رسائلنا ببيت أو اثنين من الشعر كلها تشبيب وغزل ، وجاءت تصارحني هي بحبها وتقديرها ووفائها (إلى غير ذلك مما هو مذكور بحروفه في الكتاب)

وذهبت الايام تجري سراعاً ، ونحن هانئين بهذه الرسائل نتبادلها في كل يوم ، ونحيا بسعادة الأمل في لقائنا القريب ، ووالدها يكتب اليّ من حين الى آخر رسائل تفيض رقة وحناناً وعطفاً ، وهو يدعوني « زوج ابنته » في صراحة تامة

وشاءت الظروف القهرية القاسية ، ان أتأخر عن السفر في يناير ، فاستمهلتهم لأيام ، وأنا على اتصال وثيق بجميلتي المحبوبة ، أخبرها بكل ما اصادفه وأعانيه ، حتى اوشك يناير ان ينتهي ، فانقطعت رسائل الأب فجأة ولغير سبب . .

وجاءت هي تلمح عن السبب ، تلميحاً بعيداً لم أدركه في بادىء الأمر ، حتى استطعت فهمه وادراكه بعد عدة مكاتبات ، ذلك ان والدها بدأ ينظر الى الامر نظرة أخرى . . .

في ٥ فبراير الماضي سافرت الى الاسكندرية وذهبت تواً إلى بيتهم ، فلقيني الاب في جمود غير عادي ..

تحادثنا ، فكانت أحاديثه جافة بعيدة عن الروح المرحة والحنان الدافق الذي تعودته منه ، وأخيراً لم يكن بد من الكلام فتكلمت ولكن في لهجة ممزوجة بالخوف .. الخوف من العاصفة تجيء فتقتلع هـذه الآمال الهنيئة السعيدة التي ذهبنا نبنيها شاهقة كالطود أنا وجميلتي طوال الايام الماضية . .

وتكلم فتكشفت نفسيته عن الحقيقة المخجلة ، بل عن الصاعقة تنقض على هـذه الآمال السعيدة دون رحمة ولا اشفاق ..

(وهنا أترك الشرح لرسائل جميلتي تبين فيها للقراء موقفها وموقف والدها منا نحن الاثنين ويجدها القارىء مسهبة الوصف في كتابي)

هل تريدون معرفة سر هذا الانقلاب؟

هل تريدون معرفة سر هـذه الحرب تنشب بيني وبين فهمي بك كامل ..؟

يؤلمني جداً يا أصدقائي ، بل ويحزنني جداً ان يكون في البشر أناس قدت قلوبهم من الصخر ، لا يرعون عهداً ولا ذماماً ، يهدمون اليوم ما بنوه بالأمس ، ولو عملت معاولهم على اشقاء بنيهم وتحطيم قلوبهم

فهمي بك كامل الذي كان يعد طلبي ليد ابنته بالامس شرفاً عظيماً ، أصبح اليوم يأباها علي ويسومها وهي الفتاة المتعلمة البارزة المكانة في مصر ، أنواع العسف والعذاب لحبها لي واصرارها على عدم الزواج من غيري . .

إنه يأباها اليوم علي لان شاباً من ثراة الثغر ، من أغنياء الاسكندرية ، شاباً غنياً غير متعلم ولا هو ذو مركز معروف وانما تشفع له ثروته وحدها بأن يكون أحق مني أنا بها ، تقدم اليـه يطلبها ، فاعطاه كلمته وأسرع الشاب بتقديم « شبكته » الماسية فتلقفها الاب ضاحك السن فرح القلب بهـذا الحجر اللامع يجيء فيخطف بصره بشدة ضوئه ولألائه

ادريتم اذاً سر هذه الحرب ، اعرفتم إذاً أي نار وأي لهب يرعى الآن في فؤادي ويحرق قلبي واية صاعقة انقضت علي فأفقدتني رشدي حتى دفعتني إلى طبع رسائلنا وعبارته بهذا الكتاب اقذفه بين أيدي القراء ، بين أيدي الجماهير ، ليروا فيه تفاصيل قصة غرامنا ، ليروا فيه صفحة من جرائم الآباء على الابناء

هي ترفض الزواج بذلك الشاب في شمم واباء ، وتصر على ألا تكون لغيري ، فيسومها العسف والعذاب ليرغمها على قبول الزواج منه ، وهي ترفض وهو يمعن في



اذلالها حتى أقام حولها اليوم حصنا من الرقابة يمنع تسرب اخبارها الي ووصول رسائلي اليها . .

اتريدون سخفا وحماقة ابعد من هذا الحد . . ؟ اتريدون جبنا وضعة أشد من ذلك . . ؟

يا اصدقائي القراء . .

لعلكم الآن تلتمسون لي العذر في ثورتي الجامحة هـــذه ، لعلكم تقدرون حالتي النفسية الآن وقد جلست الى مكتبي لأكتب اليكم قصة الاسبوع فلم أجد خيراً من هذه القصة أكتبها لكم وهذا يوم الاربعاء المحدد للفصل في هـــذه القضية الهامة قد أوشكت أن تطلع علينا شمسه وسنرى من منا الذي يظفر فيه بالفوز ، آملا أن احدثكم عن نتيجة هذه القضية العامة في العدد القادم

اصدقائي . . .

أكرر انى سأرسل كتابي لكل من يطلبه ، وستجدون انه الأول من نوعه حين تطلعون عليه ، ولسوف تؤخذون بالموقف وتدهشون له عند إلمامكم بالتفاصيل الوافية ، لهذا استحثكم على المبادرة بطلبه ، فسأرسله هدية وبدون مقابل لكل طالب على شريطة أن يرسل خمسة مليمات مرفقة بطلبه ، وأن يراعي أن يصلني الطلب في نفس يوم الاربعاء القادم المحدد للقضية ، وذلك حتى استطيع حصر هذه الطلبات الكثيرة التي سوف تنهال علي من جميع البلاد

ملاحظة هامة — ارجو ألا يطلب أماريء غير نسخة واحدة ، وأن يكتفي أعضاء الاسرة الواحدة بطلب كتاب واحد حتى أضمن غرض انتشاره بين الافراد والجماعات المختلفة .

والى اللقاء في العدد القادم

« ادري »

لو كنت

لو كنت صاحب مليون جنيه إيراداً سنوياً لفعلت افعالا تخلد اسمي في التاريخ منها اني استأجر عدداً كبيراً من المتشردين بأجور عالية ليطوفوا في الطرق والاسواق ليتشاجروا مع كل واحد يبصق في الطريق

ومنها اني أنشيء جريدة يومية أنشر فيها الحقائق بلا مجاملة لأحد وأوزعها مجاناً

ومنها اني احتكر المطاعم واجعل اصحابها وعمالها وخدمها موظفين فيها لأراقب نظافتها واطرد الذين لا يتنازلون عن حقهم في الوساخة

تحليل الحرام

ولى الحجاج أحد الأعراب على احدى ولايات العراق ثم بلغه ان ذلك الاعرابي يختلس من مال الدولة فاستحضره وعزله وقال له : « يا عدو الله أتأكل مال الله ؟ » فقال الاعرابي : « ومال من آكل اذا أنا لم آكل مال الله ! »

اقرأ كل أسبوع بانتظام :

الفكاهة : يوم الاثنين

الدنيا المصورة : يوم الثلاثاء

المصور : يوم الخميس

كل شيء : يوم الجمعة

« الهلال » أول كل شهر

كل واحدة الأولى في نوعها

فى هلال ابريل

فيما يلي أسماء بعض حضرات الذين أتحفوا الهلال الجديد بكتاباتهم وأحاديثهم :

الدكتور على ابراهيم باشا
الدكتور منصور فهمى
الدكتور طه حسين
الاستاذ على عبد الرازق بك
السيدة هدى شعراوى
احمد شوقى بك
الدكتور محمد شرف
احمد عبد الوهاب باشا
امين يحيي باشا
هنرى نوس بك
المسيو سورناجا
مصطفى بك عبد الرازق
الاستاذ كريم ثابت
الاستاذ احمد الصاوى محمد
الاستاذ اسماعيل محمود القبانى
الاستاذ طاهر الطناحى
الاستاذ معاوية محمد نور
الاستاذ محمود تيمور
الاستاذ السيد حسن جمعة
الاستاذ ابراهيم المصرى

يصدر قريباً

بين سيد وخادم

السيد : يا اسماعيل لما يكون عندي ضيف وأقول لك هات العصايه عشان أخرج قولي العصايه انهيه ؟ الخيزران ، والا الابانوس ، والا الخرتيت ، ولما أقول لك هات الجزمه قول لي أي جزمه السودا والا الصفرا . والا البني وكل حاجه اطلبها منك قدام حد ابق نوعها كدا ، فاهم ؟

الخادم : فاهم يا بيه

السيد : اطلع قول لابويا اني حا اخرج بره

الخادم : أبوك انهوه ، أبو عمه ، والا أبو برنيطة ، والا أبو طربوش ؟

السيد : يا طور ايه الكلام ده وهو أبويا حاجه من الحاجات ؟

الخادم : حاضر ، معلهش ،

السيد : وكان لازم يكون الكلام ده لما أقول لك هات حاجه قدام حد

الخادم : ما حضرتك قلت لي على ابوك قدامي

السيد : (غاضباً) منتش نافع ، انت تاخد حسابك وتطلع من عندي

الخادم : أطلع الترافه ، والا أطلع بره ، والا اطلع فوق ؟

مغفل

ـ كنت في السودان مع عشرة اصدقاء غتي في صحراء فطلع علينا مخلوق على هيئة الجمل بوجه آدمي وبدي قرد ، فأدخلنا مغارة ، وأكل ستة منا ، ونام فهربنا نحن الاربعة

ـ اللذي خبرك هذا الخبر كذاب معار تناش بكاش

ـ لم يخبرني انا ، انا اتكلم عن نفسي

ـ لا تصدق نفسك ، وكيف تنفلك نفسك هذا التضليل وتقبل . اضرب نفسك قلمين

فى شم النسيم

٩٩ في المائه ياكلون البيض

٥٧ » » » » الفسيخ

٦٠ » » يبيتون البصل تحت رؤوسهم

٨٠ في المائة يتنزهون خارج بيوتهم

٥٠ » » » » النيل

٨٠ » » يسكرون

وكل عام وانتم بخير

الى العلماء

شعاع الشمس يلتقي بالأرض فتكون فيه ، ولا شك في انه محيط بها من كل جهاتها ، والارض قريبة منها ، فالى أي مدى يصل شعاع الشمس ؟

حقائق لا تقال

عنترة العبسي : جعله التاريخ بطلا ولو وجد الآن وقتل أحداً كما كان يقتل الناس لقبض عليه البوليس وساقه الى النيابة تدفعه الى قاضي الاحالة يرسله الى محكمة الجنايات تعلقه على المشنقه

حاتم الطائى ـ جعله التاريخ أشرف الكرام الاجواد ولو وجد الآن لحجر عليه المجلس الحسبي وأضاف اسمه الى قائمة اسماء للمتوهين والسفهاء

سطيح الذي عده تاريخ العرب من حكماء ما قبل الاسلام ـ لو كان موجودا اليوم لكان شحاذاً من الشحاذين الذين عند مسجد سيدنا الحسين



هو : يا سيدنا القاضي انا طالب الطلاق من مراتي لاننا عمرنا ما اتفقنا على حاجه

القاضي : وانت يا حرمه

هي : طالبه الطلاق يا سيدي لاننا عمرنا مابنتفق

القاضي : ده كلام ايه ده . . . ازاي عمركم ما تتفقوا . . واديكو الاتنين متفقين على طلب الطلاق ؟ حكمت المحكمة برفض طلب الطلاق

انت الشريف الحرامى ! !

فيه عندي حتة نصيحه   لكن نصيحه تمام
احفضها واوعى تخالفها   واوعى تقول ده كلام
مقصود به بس التالي

قبل النصيحه ح اقول لك   حادث حصل عن قريب
حادث حقيق وشفته   وان كان ح يظهر غريب
مش كدبه فنها بالي

واحد أفندي وجيه   يلبس كويس وشيك
عنده اوتوميل جديد   فاخر وماركة بويك
والصنف ده يا ابني غالي

لما تشوفه تقول   الواد دا لازم أصيل
لأنه ظاهر يظهر   جنتل وعامل نبيل
طالع قوي ف العلالي

ياخد ماهيه بسيطه   وف يوم تطير من ايديه
وتلتى الشهر كله   أمه بتصرف عليه
والابن بالطبع غالي

والواد دا من طبعه انه   يحب يعرف بنات
واكنه شكله ملخبط   يغري البنات بالحاجات
شوفوا المحب الضلالي

لفندي ده جه ف يوم   كان فيه حداه راندفوه
ويا البنات اللي دايماً   لجل الفلوس يلفوه
أمات هباب كعب عالي

ولا كانش وياه فلوس   ح يروح يسحر بابه
قام حط ايده ف جيبي   وراح مطير جنيه
يا دي الخراب اللي جالي

أنا قلت اسرق كمان   علشان تزود مقامي
أنا الحرامي الشريف   وانت الشريف الحرامي
تحب تسرق عزالي

يا بيه بتنشل جنيه   بالذمه دي مش فكاهه
لما الحرامي يكون   لابس ف غاية الوجاهه
مش واد فقير زي حالي

أهي دي الحكايه وخلاص   واسمع بقى دي النصيحه
ان كنت تفهمها طيب   تخرج بحكمه صحيحه
والحكمه مش شيء كمالي

اوعى المظاهر تغرك   وافهم وخليك نبيه
ما حد يقدر يغشك   الا الحرامي الوجيه
واوعى تقول ده خيالي

أبو بثينة





ظهرت بوادر من الجراد على مقربة من مستشفى الحميات في العباسية ، فاتصل الخبر بوزارة الزراعة ، فأبادت ماظهر منه ولكن كيف ظهر ؟ وأين كانت بويضاته، ومتى أفرخ ، هذا هو الذي علينا أن نعرفه والا فان الجراد عدو لايطاق ، ومحاربته متعبة ، وليس كالعصافير ينفع مزة على الشراب فكنا نتغاضى عنه أو نسلط عليه جلساء شارع الالفي وشارع عماد الدين وزبائن جروبي وصولت وسان جمس فاذا شربوا طاروا وراءه وأكلوه ولكنه يستنفد مجهود الرجال والكثير من المال ويهلك الزرع وليس له طعم

* * *

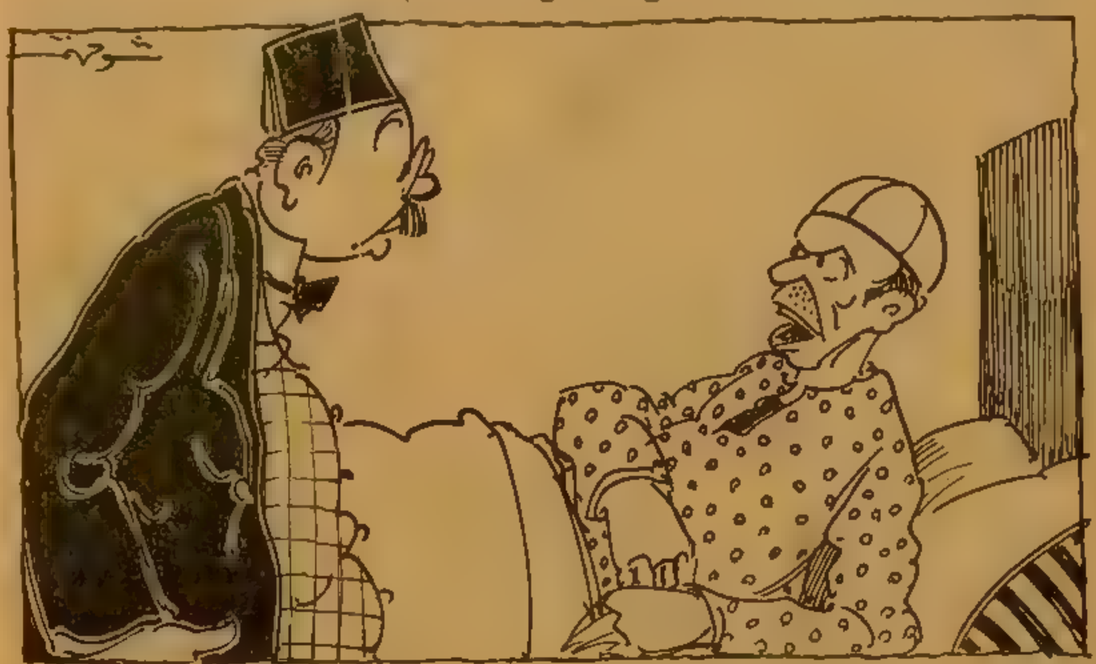
سيزور المنطاد جراف تسبلن مصر في ١٥ ابريل القادم وينزل في مطار الماظه ويعد سلاح الطيران الانجليزي المعدات اللازمة لراحته فسبحان مغير الاحوال ، أليس هذا المنطاد هو الذي منع من دخول مصر لكيلا نراه ؟

الحق ان العلم يغلب السياسة ، والمانيا التي تصنع أجود أنواع الجعة (البيرة) لا تعجز عن صنع العلم المناطيد ، فلتحي ذكرى الكونت تسبلن ولتحي ميونخ

* * *

يدعو بعض الصحف الى مقاطعة بعض البضائع الأوروبية ، اما أنا فلا أدعو الى غير الاقبال على البضائع المصرية ، فاذا استغنينا بها عن بضائع اوروبا فكأننا قاطعناها من غير زيطة ولا زمبليطة، وان جئنا الى الحق فان بلادنا تحتاج الى كثير من الصناعات المفقودة، التي لابد منها للاستغناء بمصنوعاتها عما نستورده من الخارج ، والا فكيف نضرب عما ليس عندنا مثله فنكون كالمضرب عن طعام السوق وليس له خبز ولا مطبخ في البيت ؟ اقبلوا على البضائع المصرية وعاونوا الصناع المصريين وانشئوا شركات لصنع ما ليس عندنا مثله ، هذه هي الحدعنة ، ارفوار

سكران



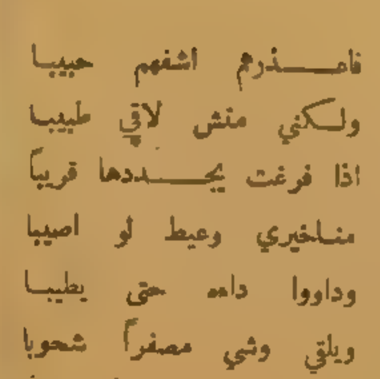
الدكتور : انت طبعاً راحل ولازم افهمك بصراحه ، واهي الدنيا حالها كده ما حدش خالد فيها ، فاذا كنت عايز توصي بشيء وصي عائلتك به من دلوقت

المريض : دلوقت حالا اوصيهم انهم يجيبوا لي حكيم غيرك ، يللا أحسن اوصيهم يضربوك

المشهورات



قال المتنبي

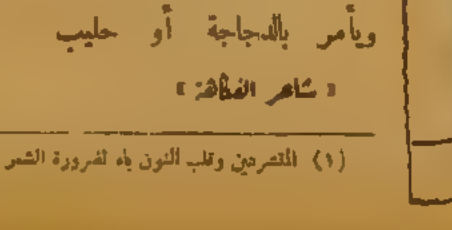


ضروب الناس عشاق ضروبا ... فاعـــذرم اشفهم حبيبا
نا العيان من زمن طويل ... ولـكني منش لاقي طبيبا
ولو كنت امرءا معه فلوس ... اذا فرغت يجـــددها قريبا
وقال يا عيني أو ياودني أو يا ... مناخيري وعيط لو اصيبا
لم دكاترة الدنيا جميعاً ... وداووا داءه حتى يطيبا
وهب أن الطبيب يشوف وشي ... ويلقي وشي مصفراً شحوبا



فقال اشرب من السلفات صودا ... وتشرب بعدها لبناً حليبا
ومن بعد الحليب بكام يوم ... فمن مرق الدجاجة كن شروبا
وتعمل حقنة من تحت جلد ... صبيحة كل يوم أو غروبا
ويسر لي الآله بقرش صاغ ... ولم أر في المجيء به صعوبا
وأشرب شربة فنين قل لي ... حليب أو فراخ رح اجيبا
ولو كان الطبيب يداوي مثلي ... من الفقراء والمتشرديبا(١)
ويقنع بالدعاء بلا فزيتا ... اذا داوى المشحطط والغريبا
لكنت بما أوفر (م الفزيتا) ... أرى الفرخاه قد حشيت زبيبا
واما أخـــذه مني ريالا ... يخليني أعض المنجريبا
ويأمر بالدجاجة أو حليب ... الست ترى له أمراً عجيبا

« شاعر الفكاهة »



(١) المتشردين وقلب النون ياء لضرورة الشعر

غادة التليفون

- ٩٧٧١ مايمير

ذلك هو رقم التليفون الذي لبث فرنون كولبون يطلبه صباح كل يوم من أيام الاسبوع الماضي ، وكان قد عرف صوت صاحبته منذ سبعة أيام حينما أوصلته به عاملة التليفون خطأ . ومنذ ذلك الحين وهو يحمل لتلك العاملة أطيب الذكريات ووافر الحمد

وطلب ذلك الرقم لسابع مرة وفي سابع يوم فلما ان اتصل به قال :

— هالو . . عمي صباحاً

وسمع الصوت العذب الحنون يجيبه من الطرف الآخر

— عم صباحاً .. هل أنت موقظي ؟!

وكانت تسميه « الموقظ » لانه أخذ على عاتقه ان يطلب رقمها في الساعة الثامنة كل يوم ، فيدق جرس تليفونها الذي تضعه قرب فراشها . وتنتبه من نومها بوساطته اذ ان المنبه قد أصابه عطل .

وأجابها فرنون بقوله :

— أجل . هو انا . كيف حالك في هذا الصباح البديع ؟!

— على ما يرام، وعلى استعداد لبدء يوم مفعم بالعمل الشاق

— ألا تفصحين لي اليوم عن اسمك ؟؟

— . . .

— ألا تريدين ؟

— ألم تحاول معرفته بعد ؟!

— كلا ، لقد طلبت مني ألا احاول ذلك فوعدتك بأن أنتظر حتى تقوليه لي أنت

وكانت فترة سكوت قطعته الفتاة بقولها

— اذن ، سوف أقوله لك في الغد .

— ولكن هذا الغد لا يأتي

وسمع فرنون ضحكة حلوة أعقبتها بقولها :

— هل رأيتني اطلب معرفة اسمك ؟ انني اظنك فتى ظريفاً مؤدباً وأحكم على رقة شعورك من عذوبة صوتك ، وأشكر لك جميلك على ايقاظك اياي كل صباح ، ولكنني

وتلاشى الصوت الجميل فوضع فرنون السماعة مكانها وأنشأ يفكر ويستحث الساعة التي يستطيع ان يرى فيها صاحبة تلك الأنغام التليفونية الحلوة .

وذهب الى ادارة الجريدة التي يعمل فيها فوجد رقعة هامة تنتظره وقرأ فيها ان مستر برسكوت رئيس تحرير قسم الاخبار في الجريدة يطلب مقابلته بمجرد وصوله

وقابل فرنون رئيسه فاذا به يبلغه ان مدير الجريدة كان يريد اقالته من العمل لأن حادثين هامين فاتاه في خلال ذلك الاسبوع وهو أمر كبير الاهمية ، وأخطره برسكوت انه شفع له عند المدير ورجاه ان يتيح له فرصة أخرى فأجاب رجاءه

وعقب برسكوت على ذلك بقوله :

— اذهب إلى استديو السوود وارقب عرض تجربة الشريط السينمائي المتكلم الذي سوف تظهر فيه كبيرة ممثلات المسرح لأول مرة وقابلها في الغد وتحدث معها حديثاً عن رأيها في السينما الناطقة .. هيا وأسرع

وخرج فرنون على الفور وذهب الى مصانع السوود السينمائية فرأى العمل فيها على قدم وساق والناس دائبو الحركة والنشاط ، وقاده أحد الموظفين الى الصالة التي تعرض فيها الافلام على المخرجين الفنيين والنقاد قبل عرضها على الجمهور وقابله مدير فرع النشر والاعلان عن الشركة بقوله :

— انه لحظ منكود تصادفه مس جيلبرت اذ لا تستطيع شهود وسماع تجربة أول فيلم ناطق لها . ألم تسمع بما حدث لها ؟ كان يجب أن تكون هنا في العاشرة والنصف ، ولكن قدمها أصيبت برضوض حينما كانت تهم بركوب سيارتها الى الاستديو وقد خابرتنا سكرتيرتها تليفونياً وأنبأتنا ان مس جيلبرت لا تستطيع الحضور اليوم

وقال فرنون يحادث نفسه : انه حظي الانكد فها قد فقدت الفرصة الاخيرة ولم يبق أمامي سوى الطرد ، ان رضوض ساق ليس بالعذر المقبول لتفويت حديث ولن يقبل مدير الجريدة عذراً أقل من موت كوكب الفيلم فجأة . . .

ووجه قوله الى محدثه فقال :

— ولكنني أريد مقابلتها على أي حال

— أخشى انك لن تستطيع ذلك فانها مريضة

— ان رئيسي عنيد لا يصدق مثل هذا القول ويجب أن أذهب الى بيتها

— حسناً ولكن ينبغي أن ترى وتسمع التجربة أولا

ودهش فرنون اذ سمع صوت مس جيلبرت أثناء عرض الفيلم الناطق فقد كان صوتها لا يقل جمالا عن وجهها ، وكان تمثيلها يعدل هذين الاثنين ، ولكن ذلك الصوت الحنون الذي يسمعه يشبه ذاك الذي تحادثه به غادة التليفون كل صباح ، فهل من الممكن أن يكون . .

وأبعد الفكرة عن خاطره لأن مدلين جيلبرت كوكب مسرحي راسخ القدم ، تتقاضى زهاء خمسة آلاف جنيه في العام من عملها في المسارح ، وهي فتاة متحرفة ليس من المعقول أن تتدانى الى التبسط في حديث تليفوني مع صوت مجهول ، وليس ثمة شك في ان المشابهة التي رآها في صوتها وصوت غادته ليس سوى مجرد صدفة بحتة

وقطع مدير الاعلانات حبل تفكيره وصاح به يقول :

— اذهب وقابل مس جيلبرت بأية

وسيلة ولكنني أقول لك انها ساخطة على جريدتك منذ أن تحدث سلفك عن عمرها

وأمر المدير احدى الكاتبات أن تعطي فرنون عنوان بيت مادلين ورقم تليفونها فكتبتهما على ورقة قدمتها له فأخذها ومضى

وفتح الورقة قبل أن يركب سيارته ذات المقعدين فاذا به يقرأ فيها : ٩٧٧١ مايفير ..

ووقف قلبه لحظة عن الخفوق . . . اذ بدا له ان غادته التليفونية هي نفس غادة السينما ، وانه كان يغازل كوكباً مشهوراً منذ أيام ! !

وركب سيارته يسرع الى العنوان الذي معه وهو لا يمالك عن التحدث الى نفسه في الطريق

يا لله ! ! ان مادلين يترامى تحت قدميها الامراء وذوو الملايين فكيف تعنى بحق بسيط مثله ؟ !

وساورته الحيرة بعدئذ وسأل نفسه ، ترى هل يجرأ على أن يحادثها كعادته بعد أن اتضحت له مكانتها الرفيعة :

ولم يبت في هذا الشأن لأنه كان قد أدرك بيتها ونزل من سيارته

وأبلغوه ان مس جيلبرت في لحرب ولكنها طريحة الفراش لا تريد مقابلة أحد ، وان سكرتيرتها التي تنوب عنها قد خرجت في عمل ما

وألح فرنون في طلب مقابلة مس جيلبرت فرضيت بأن يدخل الى غرفتها على ألا تزيد مدة حديثه عن دقيقتين

وأحس بشعور غريب حينما دخل الغرفة ورأى مادلين ممدة على فراشها في ثوب أبيض موشى بالذهب ، فكانت جميلة رائعة الحسن وكان التليفون على مقربة من فراشها في المكان الذي كان يتخيل وجوده فيه . وكانت عيناها صافيتين لامعتين ولكنه أحس بان فيهما بعض الشدة وهي تقول :

— إنني امنحك دقيقة يامستر . . . . ما اسمك ؟ !

وجمد الدم في عروق فرنون إذ سمعها تحدثه فانه لم ير أي شبه بين صوتها وذلك الصوت الذي يحبه والذي يسمعه في التليفون كل صباح . لقد كان صوتاً جذاباً حقاً ، ولكن تنقصه حلاوة النغم الذي عهده

وعادت مدلين تقول :

— لقد مضى نصف الدقيقة وأنت تحدق بي

وانطلق لسانه في غير وعي يسألها عما وفد اليها من أجله ، وسمعها وهي تقول انها ترفض التحدث اليه لانها تكره الجريدة التي يمثلها لانها شديدة الغلظة والتهجم ، وإنها لا تفضي بأية كلمة عن رأيها في السينما الناطقة ولا سواها ، وختمت أقوالها بان رجته أن يغلق الباب خلفه ؟ !

وهبط الدرج ورأسه يدور به لانه فقد الفرصة الأخيرة وعاد دون حديث مع الكوكب فامضه ذلك وأيقن بسوء العقبى إذا أبلغ مدير الجريدة بفشله ، ووصل إلى الردهة السفلى وهو شارد اللب مشتت الذهن وإذا به يلتقي فجأة بفتاة حسناء سألته :

هل أستطيع أن أقوم لك بخدمة ما ؟

إنها عادة التلفون ! !

إنه الصوت الذي أحبه وأعرف صاحبته دون أن يراها ، فلو كانت هذه هي فانه يلقي قلبه تحت قدميها على الفور ، وقالت له الفتاة :

— اني سكرتيرة مس جيلبرت الخاصة فهل من خدمة أقضيها لك ؟

— كل ما في الأمر انني جئت لاحظى بحديث مع كوكب الفلم الناطق الجديد « قتل » الذي رأيته وسمعته اليوم . وقد أيقنت الآن أنك انت صاحبة الصوت الذي سمعته أثناء عرض الفلم ، وان السيدة التي رأيتها في غرفة نومها الآن كانت تتظاهر بالكلام فقط حين تمثيل الرواية

فما تعليل ذلك ؟ !

— ليس لدي أي تعليل لما تقول ، وكل ما يخيل إلي هو أنك مخطىء في تقديرك

— هل تسمحين لي ان أنشر في جريدتي انك أنت التي تتحدثين في الرواية بدلا عن مس جيلبرت ؟ !

— كلا . . فان ذلك يغضبها . .

— قد يغضبها ذلك ولكن الجمهور سوف يغتبط اذا عرف أنه خدع ، وسوف تظهر الحقيقة في يوم ما وبمجرد ان يعلو صوتك خلف الستار الفضي

— ان الميكروفون كثيراً ما يحور في الاصوات ، فلا بد وان تكون قد أخطأت السمع

وأحس فرنون بدافع يجعله يمسك باحدى يديها ويقول :

— انني لا أخطىء قط في معرفة صوتك ، لقد كنت غادتي التليفونية وأنت الآن غادتي السينمائية ، وسوف تصبحين ذات شهرة ذائعة بعد ساعات لأنني سوف أبوح بسرك وأعلن على الملأ . .

ولم تسحب يدها من يده انما قالت :

— انني أعرف صوتك

— أنا « موقظك » ! !

وحاولت ان تجيبه ولكن شفتيها لم تستطيعا انفراجا لأن قبلة حارة كانت تلصقهما بشفتي فرنون . .

نشرت الجريدة في اليوم التالي ان الكوكب الحقيقي الذي يتكلم في فلم رواية « قتل » ليس مدلين جيلبرت انما هي سكرتيرتها المجهولة ، فكان ذلك فوزاً وسبقاً عظيما للجريدة التي نشرت ذلك السر الخفي قبل سواها ، وكان سبباً في ان اعلنت شركة السوود السينمائية ان السكرتيرة المجهولة سوف تظهر بشخصها وصوتها في الرواية التالية

* * *

والتفت رئيس تحرير قسم الاخبار الى مدير الجريدة وقال له :

— والآن ما رأيك في فرنون . . .

فأجابه بقوله

— لابد وأنه سوف ينتهز فرصة العلاوة التي منحناها له ويتزوج هذه الفتاة ! !

الكبرياء المحطمة

محمد

قصة مصرية وقعية

نافذتان متقابلتان !!

إحداهما نافذة منزل خالد بك أحد كبار الموظفين الذين يشغلون منصباً خطيراً في مصلحة السكك الحديدية. والأخرى نافذة منزل راغب افندي تاجر الجلود المعروف في شارع المدابغ

وظلت النافذتان متقابلتين أعواماً طويلة لا يفصل بينهما إلا طريق صغير ضيق يتفرع من شارع المنيرة وإلى هاتين النافذتين يرجع الفضل في توثيق عرى الصداقة والألفة بين أسرتي خالد بك وراغب افندي . فاذا خرج ربا الأسرتين كل منهما إلى عمله . ونزلت روحية ابنة خالد بك وفايق بن راغب افندي للعب في الحارة مع أطفال الجيران . وانصرف الخدم إلى تأدية أعمالهم اليومية، وتناول أفراد كل من الأسرتين طعام افطاره . إذا ما تم كل ذلك عمدت حرم كل من الجارين المتقابلين إلى نافذتها ومعها (كنكة) القهوة وجلست تتحدث إلى جارتها حديثاً طويلا لا يتخلله في العادة إلا صياح إحداهما لابنها أو ابنتها تحذره من شيء وهو يلهو مع زملائه في الحارة . إلى أن يحين موعد الغداء ويعود الرجلان من عملهما

وإلى هاتين النافذتين يعود الفضل في شيء آخر . . . ! ذلك أنه لما كبرت روحية ابنة خالد بك وارتفعت قامتها ونضجت أنوثتها حجبها أهلها في المنزل استعداداً لتزويجها وحرصاً على تقاليد الأسرة . خصوصاً وأن خالد بك كان في ذلك الوقت قد ارتقى إلى درجة عالية وزاد مرتبه . بينما نزلت الكوارث بجاره راغب افندي . فبعد أن راحت تجارته حتى وصل إلى المضاربة بآلاف الجنيهات تكاثرت عليه الديون . فاضطربت حالته المالية. وكان هذا التفاوت في اليسر بين الجارين سبباً في توتر العلاقات بينهما. فقاطعت حرم خالد بك زيارتها لجارتها اعتقاداً منها ان زوجها قد أصبح في درجة حكومية لا تسمح بأن تنزل معها إلى زيارة زوجة و تاجر !!

إلا أن هذا لم يمنع الشابين فايق وروحية من الاتصال عن طريق النافذتين المتقابلتين فقد نشأت العاطفة في صدريهما فقد بدآ يلعبان معاً في الحارة الضيقة . . . !

واستمرت علاقة الحب بين فايق وروحية مدة طويلة بعد ذلك . . . كان هو في أثنائها يتابع دراسته الثانوية بنجاح وكانت هي تنمو وتنضج ويزيد جمالها فتنة وإغراء وروعة . ويقبل عليها الخاطبون من أطباء ومحامين ومهندسين ممن يرمون إلى مصاهرة رجل في مكانة خالد بك ومركزه الحكومي الكبير



ولم يكن تزعزع مركز راغب افندي في التجارة ليقلل من مظهر أسرته فقد كان لا يزال محتفظاً بثقة العملاء به لرسوخ قدمه في تجارة الجلود وقدم العهد به وبأبيه من قبله في السوق. ولذا لم يقصر قط في العناية بتربية ابنه فايق وتوفير كل وسائل الراحة والترف له. فكان يعطيه مرتباً شهرياً قدره ستة جنيهات . ولا يرفض له طلباً سواء كان ذلك خاصاً بملبس أو مأكل أو لهو . ولذا نشأ الشاب معتزاً بنفسه . وساعده على ذلك بهاء طلعته وارتفاع قامته . ونجاحه المطرد في حياته الدراسية . وكان يشعر في صميم نفسه بان أسرته أشرف وأعرق من أسرة خالد بك . وان والده أجدر بالاحترام والاجلال من جاره . وكثيراً ما كان يسخر من خالد بك امام ابنته فيقول لها وهو يضحك ضحكة عصبية جافة

أنا عاير أعرف يا روحية أبوكي طالع فيها ليه ؟ والله (نيبة) عندها حق ف حاجة واحدة !

فاذا سألته وهي ترنو الى عينيه :

ـ في إيه يافايق ؟

أجابها وقد لمعت عيناه ببريق حاد :

ـ كل موظف في الحكومة عندها اسمه « خدام »

ثم يتراجع الى الخلف ويسترسل في ضحكات قصيرة سريعة يرمي بها الى اثارتها فتقطب جبينها وتلوي شفتها في حنان ورقة ثم تتمتم :

ـ انت مالك ومال « بابا » يا فايق!

هو عمل فيك حاجة عشان دايما كده تجيب سيرته وتتكت عليه ! !

ولقد كان جواب فايق على ذلك واحداً لايتغير في كل مرة تنشب بينهما فيها مناقشة حول هذا الموضوع ، اذ كان يقول لها :

ـ لا . بس لازم يعرف طيب انه مهما ارتقى وكبر وعليت ماهيته فله رئيس واتنين وتلاته لازم يقف قصادهم مزرر الجاكتة ومؤدب . وإذا حد قال له كلمة باردة لازم يبلعها ويسكت ! أما أبوي أنا حر . . ماحدش له عنده حاجة أبداً . . راجل رئيس نفسه ورئيس العمال اللي عنده في



العمل . . يروح وقت ما يروح ويخرج لما يحب يخرج . . . وإذا حد داس على طرفه والا فتح بقه بكلمة يرد عليه بعشرة ! !

واشتدت علاقة فايق بروحية . ونما الحب في صدريهما الشابين . . . وتعاهدا على الزواج وأقسمت روحية ان تكون له رغم أنف كل معارضة تقوم في سبيل سعادتهما المستقبلة . وكانت تمهد لذلك برفض كل خطيب يتقدم الى طلب يدها مهما كان مركزه وقدره . وتنتحل لذلك كل الاعذار الممكنة لكي تؤجل زواجها الى أبعد أجل مستطاع . حتى يتم فايق دراسته العالية وبذلك ينهار أهم اعتراض يمكن ان يوجهه والدها الى قبولها الزواج منه . . .

وكان فايق قد التحق في تلك الاثناء بمدرسة المعلمين العليا . وزاد اعتداده بنفسه وشعر بأن عليه واجباً نحو صديقة اليوم وزوجة المستقبل . فكان يدعو روحية مرة في كل أسبوع الى حفلة من الحفلات النهارية بأحد المسارح أو دور السينما . ويأبى في أنفة وعزة ان يجلسها في أحد المقاعد ال... في كل مرة ـ رغم ممانعتها وحنجاحها ـ على ان يأخذ لها (لوجا) يجلس فيه معها يشاهدان القصة المعروضة على اللوحة . وقد اعتصر يدها بين كفيه وأخذ يضغط عليها في حرارة وحب ونشوة وأمل . . . !

ولم تكن روحية تعلم بأن (مصروف) فايق الشهري هو ستة جنيهات . اذ كان مظهره يدل على أنه لا ينفق أقل من خمسة عشر جنيهاً في الشهر . والسر في ذلك ان الشاب كان يعنى كل العناية بالتأنق في ثيابه وزينته . وكان يقتصد من كل شيء . . .

حق من أجرة الترام لكي ينفق كل ما يتوفر لديه في الوقت الذي يخرج فيه مع روحية لنزهه . فإذا تجمع عنده مبلغ كبير أسرع بشراء هدية لها في المناسبة التي تلائمها . . !

وبذلك كان يرضي فايق غروره وكبرياءه نحو زوجته . وكانت تنمو فيها روح الاعجاب به وبرجولته . .

* * *

وانقضت فترة أخرى لم يزد فيها ذلك الغرام الشاب السعيد الا شدة وتمكنا . . .

واقبل امتحان الانتقال في مدرسة المعلمين العليا فكان يستيقظ فايق في الساعة الرابعة صباحا بحجة المذاكرة ويقف في النافذة ممسكا احد الكتب في يده . وكانت روحية في النافذة المقابلة تشخص الى من تتمثل في شخصه آمالها وحياتها وسعادتها ومن تتجمع في اخلاقه اسمى معاني الرجولة الابية المتكبرة التي تستهوي قلب الفتاة وهي تلبس مثلها العليا . . تشخص الى فايق وهي في ثياب نومها الحريرية الهفهافة وقد اشرق وجهها بابتسامة طاهرة فاتنة وتسدل شعرها على كتفيها في اهمال جميل . . وتظل هكذا ساعة . . وساعتين لا تفعل اكثر من ان تتبادل معه كلمة أو اثنتين في صوت خافت مختلس . وهي أثناء ذلك تعبث باصابعها في رسم اشكال مختلفة على طبقة الماء التي جمعها الندى فوق زجاج النافذة ! !

ولكن . . . ابى القدر إلا ان يقسو ويثأر من ذلك الشباب المرح السعيد !!

وفجأة . . وقعت الكارثة الهائلة . فقد انهارت اسرة فايق

وحل بها الخراب العاجل . اذ توفي عائلها الوحيد راغب افندي وهو يؤدي عمله في محله

وكانت طعنة قاسية اصابت الشاب فايق في صميم قلبه . . فاستنزفت دمه . .

ولم تكد تنقضي أيام المأتم الثلاثة حتى انهالت أوامر الحجز كالمطر من دائني المتوفى على البضائع الموجودة بمحل تجارته وعلى أثاث المنزل، وسدت قيمة الديون أكثر من ضعف ما تركه المتوفى . . ! !

وضحكت الحياة ضحكة ساخرة راعبة كشرت فيها عن أنيابها المخيفة للشاب المسكين التعس . . فلم يكن لتلك الأسرة . . المكونة منه ومن والدته وشقيقه الصغير وشقيقته لم يكن لكل هؤلاء الذين درجوا في عز أبيه . . عائل إلا هو . . ! !

وشعر فايق بهول العبء الجديد الذي بدأ يثقل كاهله . ورأى ان المبلغ الذي تركه والده وتبقى بعد نفقات الجنازة والمأتم لا يكاد يكفي أكلهم أياماً معدودة . فلم يجد مناصاً من ترك الدراسة والسعي السريع للحصول على عمل تقتات منه ورائه الأسرة . فقدم عدة طلبات لوزارات ومصالح مختلفة يلتمس أن يعين في وظيفة كاتب من الدرجة (ج) بمرتب سبعة جنيهات ونصف . . ! !

وأحست روحية بهذه الكارثة التي حلت بصديقها ولم تتمكن من مفاتحته في ذلك عندما ذهبت لتعزيته في الايام الاولى . إلا أنها انتهزت أول فرصة سنحت لها وانسلت ذات ليلة الى منزله وقد أخذت حليها ومصاغها الذي اشتراه لها والدها والذي اشترته هي من مالها الخاص

وتقدمت الى غرفة فايق في خطى مضطربة وفتحت الباب ثم أغلقته خلفها وهي لا تزال تضطرب

وكان فايق إذ ذاك جالساً الى مقعد وقد أخفى رأسه في ذراعيه واسترسل في بكاء حار منتحب فلم يكد يشعر بدخولها حتى جفف دموعه وتصنع ابتسامة هادئة وسألها:

— إيه اللي جابك دلوقت يا روحية ؟

فاقتربت منه وقد لحظت ما هو عليه ووضعت يدها على كتفه في حنان ثم سألته :

— كنت بتعمل إيه يا فايق مش ترحم نفسك بأه كفاية . ربنا ما بينساش عبده يا خويا و . .

فقاطعها قائلا :

— ليه كتر الكلام ده . أنا ما كنتش باعمل حاجه . بس كنت سرحان شويه

وشعرت انه يريد الاستمرار على الانكار فقالت له معاتبة :

— مش عيب يافايق تخبي علي اللي ف قلبك . . إن كنت أنا . . أنا ما اعرفش حزنك وألمك وتعبك . أمال مين في الدنيا دي كلها مين يعرف . . تخبي علي أنا بعد العشرة الطويلة دي ؟

— أخبي عليك إيه اذا كان ما فيش حاجه . . تستاهلي اني اقول لك عليها

— برده ما فيش حاجة ؟

— ما فيش أبداً . . !

— الناس كلها بتقول ان ابوك ماسابش حاجة وانه كان مديون لشوشته طيب وانت حتعمل إيه في البيت ده . والعيله دي

فاجابها وقد انتصب واقفاً ورفع رأسه :

— الناس مالها ومال حاجات زي دي تخصني أنا لوحدي ؟ أنا اعمل اللي اعمله

— حتى انا ما اعرفش ؟

فاجابها في صوت مرتفع حازم وقد لوح بيده :

— حتى انتي . . بالعكس انتي آخر شخص اكلمه في مسائل زي دي

فدنت منه وقد اغرورقت عيناها بالدموع وارتجف صوتها وتمتمت :

— ما اعرفش بس انت حتعمل إيه في مدرستك و . . .

فقاطعها :

— مدرستي تركتها خلاص . . . وانا حاشتغل . . حاستخدم كاتب بسيط . أنا راجل ما يهمنيش أي شغله اشتغلها لاجل مالو كل العيله دي كلها . أما انتي ماتفكريش في خلاص . . انسيني خلاص . . حرام علي أضيع مستقبلك . اتجوزي واحد يليق لك . واحد له مركز قصاد الناس وماتوشي حجر كبير زي ده متعلق ف رقبته

فاقتربت منه وطوقته بذراعيها وقد انهمرت الدموع من عينيها وقالت :

— لا يا فايق . أنا عارفه انك حتقول

كده . . أنا راضية بك زي ما أنت . . راضية اعيش مع ثيتك واروح معاك مطرح ما انت عاوز . . وادين جبت معاي صيغتي . . أهي خدها فك بها ضيقتك

ومدت يدها تفتح الحقيبة المحتوية على الحلي والمصاغ . ولكنها لم تكد تفعل ذلك حتى دفعها فايق بعيداً عنه وهو يضحك ضحكته الساخرة الجافة ويصيح :

— انتي مجنونه ؟ من امتى قدرتي تشتميني وتهينيني ف وشي بالشكل ده . أنا آخد منك صيغتك عشان أفك بها ضيقتي . ليه ؟ أنا أمد إيدي آخد فلوسك ومصاغك عشان آكل واوكل أمي واخواتي منه ؟

فقالت له وهي تحاول جهدها تهدئة روعه :

— ودي فيها إيه يا فايق . . . انت حرك علي وبكره برضه ترد لي كل ده واكتر منه

ولكنه استمر في ثورته صارخاً :

— أنا ادخل التربه برجلي قبل ما اعمل كده . أقطع إيدي واجزها من جدرها قبل ما تتمدلك . انتي فاهمه ؟

ولاحظت روحية ان صديقها قد استحال كيانه كله الى كبرياء هائل وزهو مجسم فسألته في دعة :

— انت نسيت اللي كان بينا يا فايق ؟

فأجابها مسرعاً :

— نسيته كله . كنت اعرفك لما كنت زيك والا احسن منك . لما كنت مش محتاج لك ولما كنتي تتباهي بي قصاد القريب والغريب . أما دلوقت . دلوقت لما افتقرت انا ما احبش اعرفك بعد كده . . . ! ! خلاص !

وعبثاً حاولت الفتاة اقناعه بقبول تلك المساعدة التي تعرضها عليه عن طيب خاطر فقد كرر لها انه يرفض في احتقار وازدراء ان يتدنى لقبول اعانة اومساعدة من . . . امرأة ! !

ومرت أيام . وكانت مصلحة السكك الحديدية هي أول مصلحة اجابت فايق افندي راغب الى طلبه ثم ستطر الردود الاخرى وأسرع تقديم نفسه اليها .

فألحقته باحدى الوظائف بها ثم نقلته لوظيفة (معاون بدل) بمحطاتها

وبدأ فايق يجابه شقاء الحياة القاسية . ويشرب مرارة الجهاد الذليل في سبيل القوت الضروري البسيط

بدأ يقوم بعمله الجديد كمعاون محطة . تحت الاختبار . يرتدي تلك البذلة الصفراء ويقف على رصيف المحطة يستقبل القطارات ويودعها . . وينفذ بضعة تعليمات معينة . . ويخضع لرئاسة مستبدة شرسة من قوم يعتبرهم أقل منه ادراكا وعلما واحط اخلاقا وأصلا . . عمل آلي محض لم يكن يتصور في يوم من ايام حياته ان القدر الساخر يعده له



وسكنه القوت لضروري . . ! !

ومرت الايام . . ولحق فايق بمحطة دمنهور مؤقتاً . وسكنت أسرة المرحوم راغب افندي تاجر الجلود الشهور – بعد العز الدارس والمجد القديم – في غرفتين مظلمتين بمنزل حقير يقع في احد أزقة دمنهور . . ! !

وظل فايق يباشر عمله وهو يحاول بقدر الامكان ألا يقع عليه بصر أحد زملائه القدماء وهو بتلك البذلة الصفراء التي تشير الى مهنته الجديدة . .

ومرت الايام . . وكاد ينسى تلك الحياة الشابة التي كان يحياها وهو في بيت أبيه الكبير بالقاهرة ويعد نفسه لمركز اجتماعي :



سام محترم ومستقبل باسم جذاب . تلك الحياة الملأى بالأنفة والسرور والحب واللهو حياة الشاب الحر الطليق الذي لا يتحمل مسؤولية في العاصمة الكبيرة . . ! !

كاد فايق من فرط انهماكه في عمله الشاق وانتقاله الى هذا الجو الجديد وشعوره بهذه الخيبة المرة ، كاد ينسى حياته وما احتوته من ذكريات جميلة . وكانت آخر الاخبار التي وصلت عن روحية انها تزوجت أحد مهندسي وزارة المواصلات وأصبح الشاب البهي الطلعة المرتفع العامة ذو العاطفة الرقيقة والقلب النبيل . أصبح فايق رغبه معاون بدل تحت الاختبار بمحطة دمنهور يسعى لصدور الامر بتثبيته بعد أن أدى في عمله تماماً على ما يرام . . !

واستدعى ناظر المحطة فايق افندي ذات يوم وأخبره ان المهندس الذي عين حديثاً للتفتيش على تلك المنطقة سيمر في القطار الذي يصل من الاسكندرية الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر . وان عليه الاستعداد لاستقبال « حضرة الباشمهندس » حتى لا يعارض في تثبيته اذا أحد رأيه في ذلك . . .

وأقبلت الساعة المحددة لوصول قطار « الاكسبريس » وتقدم فايق الى الرصيف لاستقباله . ودخلت القاطرة [illegible] تتهادى ومرت العربات أمامه الواحدة تلو الاخرى وقد احتشدت بسكان العاصمة العائدين اليها من الاسكندرية بعد أن قضوا فيها (نهاية الاسبوع) ومرت أمامه عربة (البولمان) الفخمة ثم وقفت على مقربة منه . وقد أطل منها شاب في مقتبل العمر لم يكد يراه ناظر المحطة حتى هرع اليه في احترام زائد ووقف أمامه خاشعاً خاضعاً يتلقى أوامره وهو يتمتم بين آونة وأخرى « حاضر يا حضرة الباشمهندس » ولم يكد فايق [illegible] حتى [illegible] حادث .

[illegible] رآها . . رأى روحية جالسة الى نفس المائدة مع الباشمهندس رئيسه الجديد الأعلى . انها عروسه ولا شك . فقد كانت جلستها معه وهي تتناول الشاي تنم بذلك في وضوح

وخفق قلب فايق خفقاناً شديداً . [illegible] وشعر [illegible] قاسية مخلوطة [illegible] والحسرة [illegible] العميق . . . !

[illegible] الشعراء . . . ثم أطرق الى [illegible] في تفكير قاتل . . . !

[illegible] روحيه هي الاخرى ولكنها [illegible] الحدوه [illegible] مضغوطة . ثم احتست قدح الشاي [illegible] .

وانقضت الفترة المحددة لوقوف القطار في محطة دمنهور . ودق الجرس إيذاناً للقاطرة بالتحرك . وأطل سائق القطار ينتظر من معاون المحطة فايق افندي ان يشير له بالسير . . .

ولكن فايق كان لا يزال مطرقاً إلى الارض في ذهول تائه . .

ومرت دقيقة أخرى . . والسائق ينتظر الاشارة من المعاون . .

وانتبه الباشمهندس الى ذلك . . ورأى فايق على تلك الحالة الغريبة فصاح به !

— انت يا افندي واقف بتعمل ايه ؟ انت ما بتسمعش ؟

ورفع فايق رأسه اليه في نظرة باهتة ولم يجب على تلك الاهانة الموجهة اليه أمام الناس . وأسرع ناظر المحطة فأعطى الاشارة للسائق وهو ينتهر فايق بصوت عال . ولما تحرك القطار التفت اليه الباشمهندس وقال له :

— اعمل تحقيق مع المعاون ده . . أنا اعرف ازاي أقطع دابره . . يظهر انه بيتعاطى حاجه . .

وغاب القطار في طريقه الى القاهرة . . واستدعى فايق امام ناظر المحطة للتحقيق معه في الاهمال المنسوب اليه وقد شعر فايق بشماتة جميع زملائه فيه . كما فهم منهم ان النتيجة الحتمية لهذا التحقيق هو تأخير تثبيته . وربما رفته مادام لم يؤد مدة الاختبار كما يجب

وتم التحقيق . . وظل فايق ينتظر ما سوف تبت فيه المصلحة بشأنه

* * *

بعد يومين عاد المفتش للمرور على منطقة دمنهور . وقد طلب أوراق التحقيق الخاصة بفايق افندي راغب وأشر عليها بالحفظ . وطلب الى ناظر المحطة ان يكتب خطاباً يوصي فيه بتثبيته . واستدعى فايق افندي امامه وطيب خاطره

ودهش موظفو المحطة لهذا التغير المفاجئ . ولكن فايق فهم تواً السر فيه . فقد توسطت روحية هانم لدى زوجها لكي يأمر بما فيه صالح فايق . .

وتحركت في صدر الشاب المسكين كبرياؤه القديمة . وفكر في ان يصيح رافضاً تلك الوساطة . . او المساعدة التي قدمتها له صديقته القديمة ولكنه تذكر والدته وأشقاءه الذين تركهم في البيت لا عائل لهم غيره

فتحطمت كبرياؤه الشامخة في ظلام صدره المتهدج . . ! !

ولكنه طلب أمراً واحداً . . طلب ان ينقل إلى محطة صغيرة من محطات القرى التي لا تمر بها عربات (البولمان) الفخمة . . !

محمود كامل
المحامي

حضارتنا القادمة

فرعونية أم عربية أم غربية ؟

في الهلال الجديد استفتاء جليل لطائفة من كبار المفكرين يحتوي على آراء :

علي ابرهيم باشا — الدكتور منصور فهمي — الدكتور طه حسين — علي عبد الرازق بك — السيدة هدى شعراوي — احمد شوقي بك — الدكتور محمد شرف

لا تفوتنك مطالعة

هلال ابريل

الجديد

---

١ = ٢

اظرف الناس الجرسون حين تأمره بأن يسقيك ماء بعد ان يأخذ البقشيش

وأثقل الناس الجرسون حين تطلب منه شربة ماء وانت لم تعطه البقشيش

باب في الفشر

— في جيبي خمسمائة جنيه كلها فضة

— في عزبتنا حمار نرسله الى السوق فيشتري لنفسه بردعة

— في عزبتنا بقرة تحلب بيرة ميونخ

— عندنا طفلة لها على كل خد وردة تقطف وتوضع في عروة الجاكتة

الى العلماء

من الذي أخبر أهل الارض بأسماء الشمس والقمر والمريخ وغيرها من الكواكب مع ان هذه الكواكب بعيدة لم ينزل منها من يخبرنا بأسمائها ؟

مسابقة

أيهم أشعر ، الذي قال :

ثلاثة تذهب عن قلبي الحزن
الماء والخضرة والوجه الحسن

أم الذي قال :

ثلاثة تذهب عن قلبي الحزن
المال والصحة والوجه الحسن

أم الذي قال :

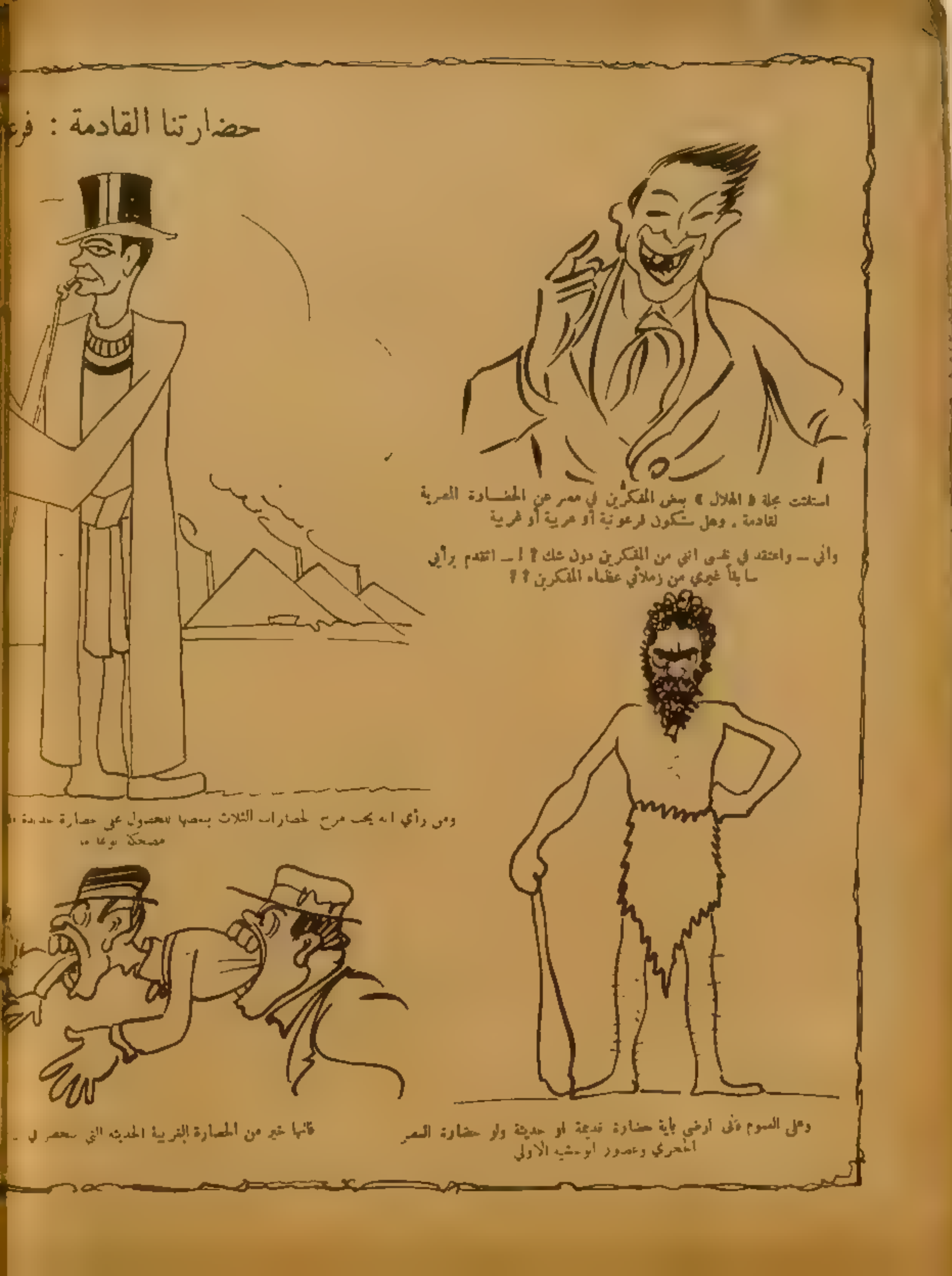
ثلاثة تذهب عن قلبي الحزن
الاكل والراحة والوجه الحسن

أم الذي قال :

ثلاثة تذهب عن قلبي الحزن
الخمر والمزة والوجه الحسن

أنواع البسطات

بسطة بلوز
بسطة شنودة
بسطه لسلم
بسطة عيش
بسطة تمام الله يبسطك


حضارتنا القادمة : فر
استفتت مجلة « الهلال » بعض المفكرين في مصر عن الحضارة المصرية القادمة . وهل ستكون فرعونية أو عربية أو غربية
واني — واعتقد في نفسي اني من المفكرين دون شك ؟ ! — اتقدم برأيي سابقاً غيري من زملائي عظماء المفكرين ؟ ؟
وعلى العموم فاني ارضى بأية حضارة قديمة او حديثة ولو حضارة العصر الحجري وعصور الوحشية الاولى
ومن رأيي انه يجب مزج الحضارات الثلاث ببعضها للحصول على حضارة جديدة
مضحكة نوعا ما
فانها خير من الحضارة الغربية الحديثة التي



أم عربية أم غربية

فذلك خير من الاكتفاء بحضارة واحدة كالحضارة الفرعونية مثلا ... وما تؤدي اليه من ان نساء الجيل اللاتي ارتاح الى رسمهن يصبحن مومياءات جامدات ملونات

... ولا تقوم الا على الحديد والدم والنار ! ! . . .

ن ذلك سيؤدي الى نتائج

القوي لضعيف وبلعه التهاما ...

المسافران

كان الرجلان مسافرين معاً في عربة سكة حديدية واحدة لم يكن فيها سواهما ، ولبثا زهاء ساعتين دون أن يقول أحدهما للآخر كلمة ، وكان أكبرهما سناً يقرأ جريدة على حين ان كان الاصغر ويدعى هانشو سابحاً في بحار من الخيال ويدخن غليونه بحركة ميكانيكية إذ كان ذلك الغليون خالياً من الطباق

وألقى العجوز بجريدته جانباً وجعل ينفض رماد غليونه ، وفي هذه اللحظة رأى حال زميله في السفر وكيف أنه يدخن دون طباق ، فالتفت اليه وقال :

— أليس معك طباق . . . خذ بعضاً مما معي . .

ونظر اليه هانشو نظرة شكر وعرفان جميل ومد يده الى كيس الطباق يملأ منه غليونه ويقول :

— لقد ركبت القطار دون أن أحمل شيئاً معي من الطباق

وتفرس المسافر في هانشو فرآه يلبس ثوباً قديماً فأيقن أنه رقيق الحال ، وان الهم يبديه أكبر سناً من الحقيقة فسأله :

— هل أنت مسافر من أجل عمل ..؟

— أجل إنني مسافر للبحث عن عمل وهو بحث طال بي كثيراً

— وهل أنت ذاهب الى عمل معين .؟

— أجل فانني على موعد في جريدة نور ثرن نيوز إذ رشحت نفسي لمنصب محرر القسم الروائي فيها ، هل تعرف شيئاً عن هذه الجريدة . . ؟

— إنها مصادفة عجيبة أن نسافر في عربة واحدة إذ انني أعلم أن شخصين فقط هما اللذان رشحا لهذا العمل

— وبعد ؟

— وأنا هو الشخص الثاني

ومر هانشو بيده فوق جبينه كأنه تعب يساوره القلق ، فقال له العجوز :

— وهل أنت معلق أملا كبيراً على ذلك العمل . ؟ هل أنت بلا عمل الآن ؟

— نعم ، وها أنا أرى منافساً في العمل الذي كنت أرقبه من حين بعيد . !

— انني لست مضطراً جداً للعمل ، واذا علمت . . .

— أتعني انك اذا علمت مبلغ اضطراري اليه تتخلى لي عنه ؟

— ربما ولكنني أريد ان أعرف ظروفك أولا . .

وحملق هانشو في وجه مخاطبه قليلا ثم مال في مقعده الى الخلف ونظر الى السقف وهو كأنه يستجمع افكاره وقال :

— حسناً . وإليك قصتي التي تبدأ منذ أيام الحرب الأخيرة . فقد كان دوران صديقي وزميلي في القتال وكنت أحبه ويودني ، وزاد تعلقي وإخلاصي له منذ أن أنقذ حياتي من موت أكيد في صفوف القتال معرضاً حياته للخطر الذريع

« وقبل نهاية الحرب أصبت بجرح خطير ولما شفيت منه كانت الحرب وضعت أوزارها ولكنني بقيت أعرج قليلا ، فالتحقت بعمل يلائمني واستعنت بالاجر الضئيل الذي أتقاضاه منه على العيش بعد أن أضفت اليه المعاش الذي كانت تصرفه لي الحكومة

وكنت قانعاً بهذا العيش راضياً به الى أن التقيت بأزي وتدلهت في هواها ورغبت في الزواج منها ، ولا يخفى عليك ان الزواج يستلزم نفقات ونقوداً ، واذ رأيت الارتباكات التي وقع فيها بعض زملائي بعد ان تزوجوا صفر اليدين آثرت ان نؤجل زواجنا الى ان نتبدل عسرنا يسراً



... كان الرجلان مسافرين ...

« وبعد حين قصير قابلت دوران مصادفة فأسرعت أذهب الى حبيبة القلب أعرفها بالبطل الذي أنقذ حياة خطيبها المحبوب

« وأعجب دوران بالزي وأخبرني أنه مسافر الى جزائر الهند الغربية حيث يهتم فيها بمزارع واسعة وعرض علي ان أساعده في العمل فرحبت بالفكرة لانني كنت لا أزال ضعيف الرئتين من آثار غازات الحرب ، وقد سبق ان أشار علي الطبيب بالعمل في الهواء الطلق

« وأعجبت الزي بدورها بهذا الاقتراح فعقدنا زواجنا وسافرنا الى جزر الهند الغربية

« وكانت مزارع دوران بديعة حقاً وكانت تدر محصولا وافراً ، وكان موقعها جبلا تحيط بها التلال من جهات ثلاث ، والهواء عليل منعش سرعان ما بعث فيّ النشاط والحياة المرحة ، أما الزي فكانت لا تقل عني بهجة بذلك الوطن الجديد »

وصمت هانشو قليلا ونظر الى الارض مليا ثم واصل حديثه فقال :

«وكانت التلال المحيطة بالمزارع عبارة عن براكين كانت ثائرة ثم خمدت منذ خمسين عاماً ، وكان الكوخ الذي نقيم فيه لا يبعد الا قليلا عن « بدرو المحموز » ، وهو اسم أكبر بركان في الجزيرة وهو البركان الوحيد الذي كان ينفث بعض الدخان من حين الى حين

« ولكن بدرو المحموز كان خامداً لا يثور وقد مضى عليه نصف قرن وهو هادىء لا ينفث لهبا ولا حمماً

« وكانت المزارع مثمرة والعمل الزراعي في الجزيرة كثير الجدوى والانتاج ، ومع ذلك فقد اشتريت من دوران النصيب الذي توليت أمره فيها وشيء يحس حدً

وان أنس لا أنسى ما قاله لي عند ما فاتحته في ذلك :

— أنت صديقي يا ند وأنت جدير بكل خير خصوصاً وأنت متزوج . .

« ولم أعبأ في أول الأمر بتعليقه على حالتي ولكني تذكرت فيما بعد معنى قوله انني متزوج »

وصمت هانشو وسكت عن الحديث ، ولاحظ زميله في السفر انه أغمض عينيه كأنه يبعد من أمامه منظراً سيء الذكرى .. ثم عاود سرد قصته قائلا :

« لقد لبثنا ثلاث سنين يستغفلانني وأنا لا أدري وأحسب نفسي سعيداً ! لقد كنت ألبث اوقاتاً طويلة خارج البيت أحاول اجادة فن الزراعة ولم أكن ادري كيف كانت الزي تقضي تلك الأوقات في غيبتي ، وكنت أهنأ اذا رأيتها مرحة راضية طروبا . . .

« ولعلك تحذر ماذا كان يفعل هذان الاثنان معاً وأنا بعيد عن البيت أياماً

« لقد عرفت أول بادرة من الامر حينما عدت ذات يوم مبكراً على خلاف عادتي فلما ان ذهبت الى كوخنا أخبرني الخادم بأن الزي قد ذهبت الى الكوخ الكبير فلم أعجب لذلك لأننا كنا نقضي مع دوران شطراً كبيراً من الوقت ، ويقضي هو في كوخنا شطراً آخر ولذا رأيت ان أذهب وألحق بهما

« واذ قاربت الشرفة التي كانا جالسين فيها سمعت صوت الزي تتحدث فصعقت في مكاني اذ بلغ الى أذني هذا الكلام :

— لا تقل شيئاً لند انني خائفة !

وضحك دوران ورد عليها بقوله :

— ليس ثمة ما تخافين منه ، لماذا لا تقولين له فينتهي الامر ؟

— ولكني أريد ان استوثق

— ألم تستوثقي بعد .. ؟

وخفت صوت دوران بعدئذ فخيل الي أنه قد مال عليها وهو يقول :

— لديك متسع من الوقت ..

— انني أعرف ذلك ولكنني أرجوك أيها العزيز أن تبث الطمأنينة إلى نفسي . . .

« ولبثت جامداً في مكاني وكأن كلماتها مطارق تهوي على رأسي ، وسمعتهما يتآمران ويقرران الذهاب إلى المدينة معاً بعد أن ينتحلا عذراً مختلقاً أمامي

« ومضيت مشرد الذهن كأن صاعقة قد انقضت علي وهالني أن أرى خيانة زوجتي وأعز صديق لي

« وبدأت منذ تلك اللحظة أمقت دوران وأكره زوجتي ، وقد ذهبت بعد ذلك الحديث الى كوخي وأخرجت مسدسي ورغبت في أن أضع حداً لهذه الخيانة على الفور ، ولكني ما لبثت أن استعدت هدوئي وعولت على أن أتظاهر بأنني لم اعرف شيئاً من تدبيرهما وأن أصبر الى أن يعودان من المدينة ثم أتدبر أمرهما سوياً

« ولم يذهبا الى المدينة في مدى أسبوع لأن سيارة دوران كانت معطلة وكان هذا الاسبوع فرصة جعلت أرسم فيها خطة القتل والانتقام دون أن أظهر أمامهما بأي مظهر يدلهما على نواياي

« وقد تمالكت نفسي حينما حضرا الي ، تقول لي الزي انها مدعوة الى حفلة في المدينة وانها ستغيب ليلة أو ليلتين ، ويقول دوران انه ذاهب اليها بدوره من أجل عمل ويقترح أن يصحب الزي في ذهابها ويبيت في النادي الى أن تنتهي من حفلتها فيصحبها عائداً . .

« وأصبت اليهما باسما وسمحت لهما بالذهاب ..

« ولعل الطبيعة نفسها كانت تشترك معي في أحزان ذلك اليوم اذ اكفهر الجو وتلبد بالغيوم فدعوت الخادم الوطني وسألته :

— هل في الجو زوابع قادمة ؟

فأجابني بقوله :

— لا ، انما هو بدرو العجوز ينفخ الشيطان من فوهته دخانا يومين أو ثلاثة . ومن يدري ربما يثور !

« وهززت رأسي وقلت له :

— ليس ذلك معقولا فان البراكين لا تثور بعد ان تخمد خمسين عاماً . .

« وزاد اكفهرار الجو في اليوم التالي الى حد اختفت معه قمة بدرو عن الانظار ، ولكنني لم اعبأ بشيء من ذلك اذ كنت افكر في دوران والزي

« ولبثت طوال المدة التي غاباها اتلظى بنيران حقد وغيرة قاتلة ، ولم يكن الويسكي الذي كنت اشربه ليل نهار ليطفيء من حدة غضبي وسخطي وكان المسدس على مقربة مني دائماً . .

« وقبيل مساء اليوم الثاني من سفرهما كنت أجوس خلال المزرعة لانني لم أشأ ان أكون في البيت عند عودتهما ، واذا بي أسمع صوت السيارة قادمة بهما ، وقد أوقفها دوران قرب المزرعة وناداني ولكنني لم أجب فنزلت الزي أما دوران فاتجه شطر كوخه يحسبني فيه

« وخرجت من بين المزروعات وذهبت على الفور الى كوخ دوران والمسدس في يدي «

وسكت هانشو عن الحديث وهو شارد البصر كأنه يستحث ذاكرته ، ومال المسافر نحوه وفتح فمه بالكلام لاول مرة منذ بدأ هانشو قصته :

— هل تريد ان تقول لي انك قاتل ..

— لقد كنت أريد ذلك !

وعاد هانشو الى حديثه فقال :

« وكان دوران يشرب اذ دخلت عليه الكوخ فحياني بتحيته الأخوية العادية ولكنني لم أجبه بكلمة ومددت يدي اليه بالمسدس ، فلما ان رآه قال لي :

— لم هذا يا ند ؟ !

— سوف اقتلك ثم أقتل الزي

— ولماذا . . ؟ !

— لا تطلب أي ايضاح فقد لتما طول الثلاثة الاعوام الماضية وأنتما تستغفلاني وها قد جاء دور انتقامي

— لاتكن غبياً يا ند فأنت مريض ، وقد حدث أن الزي أحست — ألم تحذر أحست بماذا — بتحرك الجنين في أحشائها . .

— جنين ؟ !

« وضحكت لهذه الكلمة كثيراً إلى درجة انني استندت إلى الباب كيلا أقع من كثرة الضحك

— لن تعيش حتى ترى طفلك أيها ال..

« وحاول أن يبدي حركة فسددت اليه المسدس وقلت له :

— سوف تموت هنا والآن . .

« ورفعت مسدسي أصوبه نحو صدره ولكن حدث في اللحظة التي كدت أحرك فيها الزناد صوت انفجار عظيم هز أركان الكوخ بنا وتوهج ضوء أحمر في الغرفة التي كنا فيها

ونظر دوران من النافذة وقال :

— يا إلهي . . انظر !

« ونظرت صوب إشارته فرأيت نهراً من الحمم المنصهرة ينحدر من أعلى الجبل فقد ثار بدرو العجوز بعد طول خمود !

« وصاح بي بقوله :

— أسرع فان الزي في كوخها . .

« وجرى صوب الباب ولكنني سبقته اليه وسددت المسدس إلى صدره ومنعته من الخروج فصاح بي

— أتعني أنك تريد أن تتركها تموت.

— انني أعني أنك اذا تحركت من مكانك شبراً قتلتك على الفور

« وثارت ثائرة دوران وجعل يتهددني مرة ويتوسل الي أخرى ، ويذكرني بأيام صداقتنا في أيام الحرب ، ولكنني لم أستمع له وبقيت أهدده بالموت اذا تحرك الى أن مضى الوقت الذي ظننته كافياً وعندئذ رفست الباب فاندفع وقلت لدوران :

— يمكنك أن تذهب الآن لانقاذها

وسكت هانشو فلحظ صاحبه يتململ في مقعده ويسعل ويحدث حركة بغليونه ثم قال :

— وماذا حدث بعد ذلك ؟

— هذا مايعلمه الله فالذي أذكره أنني جعلت أعدو وأعدو على قدر ما تمكنني قدماي ثم وقعت على الارض ، ومنذ تلك السقطة لا أعرف شيئاً

— اذن فقد تركتهما بين النيران . . ؟

وأجابه هانشو بهزة من رأسه ولكنها لم تقنع الرجل فسأله :

— اذن كيف . . . ؟ انني لا أستطيع الفهم . .

— لقد فقدت ذاكرتي ولست ادري كيف عدت الى انجلترا . . وحدث بعد عودتي بزمن لا أعرف مقداره ان قابلت الزي

وقاطعه الرجل بقوله :

— ولكنك كنت تقول انك ..

فأجابه هانشو : « أجل فقدت ذاكرتي ولم أعرفها انما هي التي عرفتني وأخذتني إلى مسكنها الحقير وجعلت تعيد الي ذاكرتي المفقودة رويداً رويداً

« وقد علمت ان دوران قد أنقذها في تلك الليلة وقد كان الامل في نجاتها ضئيلا جداً ، ولكن دوران بطل نبيل كما أسلفت لك ضحى بحياته في سبيل انقاذها ، ومات شهيد مروءته ونبله اذ دهمته سيول المواد المنصهرة الملتهبة فراح ضحية وفائه واخلاصه وطهارة قلبه

« ويظهر ان الزي قد روعت بحادث انفجار البركان وثورانه ففقدت ذاكرتها هي الاخرى فهي لا تدري كيف عادت الى انجلترا ، وقد وضعت طفلها وأخذته احدى الجمعيات الخيرية لتعنى به وتفرغت هي لكسب قوتها من الحياكة في أحد المصانع وبقي ان نجد ما نعول به طفلنا . . »

ونظر الرجل الى هانشو قائلا :

— هل قلت طفلنا . . ؟!

— أجل . لقد كنت مخطئاً في كل أوهامي وظنوني فلم تكن ثمة ريبة بين دوران والزي وقد كانا صديقين وفيين ، فقد رغبت الزي ان يصحبها دوران الى أحد الاطباء لانها كانت تحس بتحرك الجنين في أحشائها ، أما سبب عدم اخباري بذلك وأنا زوجها فهذا ما يعلمه الله ، وان كانت قد قالت لي انها أرادت ان تتأكد قبل ان تحمل إلي هذا النبأ العظيم ورأتني مشغولا في العمل فلم تشأ ان تحدثني عنه لسبب قد يتضح انه لا يرتكز على أساس . وهذا هو السبب في وجوب حصولي على هذا العمل بأية حال من الاحوال ، انني أنشد العمل من أجل الزي ومن أجل الطفل . .

ووقف القطار فنزل الرجل واختفى في الظلام ونزل في أثره هانشو

* * *

وفي صباح اليوم التالي كان هانشو خارجاً من باب مكتب الجريدة في اللحظة التي كان زميله في سفره بالامس داخلا فنظر اليه هانشو وقال :

— لقد عينوني في العمل . .

ولمعت عينا الرجل وقال :

— هذا جميل وسوف تسر الزي بذلك . .

وبدت على هانشو أمارات القلق ثم علت فمه ابتسامة وقال لمحدثه :

— لم قلت لي انك ايضاً كنت ذاهباً من أجل هذا العمل . . ؟!

— انها كانت مجرد تجربة فقد رغبت ان أرى مبلغ قدرتك على التعبير والوصف

— أما انا فقد عرفتك يا مستر جراندسون من أول وهلة وادركت انك مدير الجريدة ولذا قررت ان أقنعك واحملك على استخدامي ، وافر عينتني في الوظيفة فهذا دليل على نجاحي ، أما الزي فلا وجود لها بالمرة ، انما سوف تظهر في رواتي القادمة !

ونظر اليه جراندسون دهشاً مذهولا . أما ند هانشو المؤلف القصصي الذي عين في ذلك اليوم رئيس تحرير القسم الروائي في جريدة نورثن نيوز ، فقد حياه مبتسما ومضى في سبيله . . !!



فتاوى الفكاهة

ضيف ظريف

لي صديق عربي الأصل لم يسبق لي أن أتغدى عنده ، وعرضت عليه أن أتغدى عنده فرفض فما قولكم فيه ؟ (م ٠ ع ٠)

(الفكاهة) ما قولنا فيه أم فيك أنت ؟ أتريد أن تكون ضيفاً بالاكراه ؟ وإذا كان عربياً فهل كرم ؟ وهل الجنس العربي ذنب فتعاقبه بالغداء عنده ، هل حكمت عليه محكمة الجنايات بأن تتغدى عنده مع المصاريف وأتعاب المحاماة ؟ وهل تظن الكريم يكون دائماً متأهباً للضيوف ؟ أما يجوز أن بيته ليس فيه غير ملح وبصل؟ هل تريد أن تفضحه؟ ياعزيزي لا تتغد عند من لا يدعوك إلى الغداء؟ وإلا فاحذر ان تريني وجهك ، انا الآخر ارفض ان أغديك ، كل بعيشك ، اعزم روحك على الغدا

من غزال

قرأنا في الاهرام ما كتبه العلامة احمد زكي باشا في موضوع الكتاب المنسوب إلى النبي عليه الصلاة والسلام أنه أرسله إلى النجاشي، وقد أعجبنا بما في رده من البراهين الدامغة ، غير أننا لا ندري من أين عرف أن ذلك الرق من جلد الماعز لا من جلد الغزال ، مع أنه لم يره ، فما رأيكم ؟

(ابراهيم سليم)

(الفكاهة) التي تتذكره أن العلامة زكي باشا قال أن الرقاع في الزمن الأول كانت تكتب على رقاق من جلد الماعز وغير الماعز من الحيوانات ولم يكن من الضروري أن تكتب على جلد غزال ، فاذا كان قد قال أن الرق المنسوب إلى الرسول عليه الصلاة والسلام أنه أرسله إلى النجاشي كان مكتوباً على رق من جلد الماعز فانه قال ذلك مازحاً ، والعلامة زكي باشا أكبر من أن يقع في مثل ذلك الخطأ الذي لا أقع فيه أنا مع عبطي

بحث طبي

هل صحيح ان كل طويل أهبل وكل قصير ماكر ؟ (متوسط)

(الفكاهة) المسألة تشريحية ، والذي يجيب على هذا السؤال يجب أن يكون طبيباً ومع ذلك أطلب لك كلمتين على قدر فهمي ، وأظنك تفهم ان الطويل عادة يكون كبير الجمجمة وجمجمة القصير صغيرة ويظهر ان المخ الذي في جمجمة الطويل ليس أكثر من المخ الذي في جمجمة القصير إلا بمقدار قليل فيكون مخ القصير مالئاً مكانه من الجمجمة في حين ان مخ الطويل أقل من أن يملأ خلاياه ملئاً كافياً فيخف عقله ولكل قاعدة شواذ فقد يكمل مخ بعض الطوال ويقل مع بعض القصار ولو لاحظت لرأيت صغار العقول كبار الرؤوس أو مشوهي الرؤوس فسل أحد الاطباء فاذا قال لك ان كلامي هذا صحيح فاحفظه واذا قال لك انه كلام فارغ فاني قلته على قدر أهل العزم تأتي العزائم

في ميدان السباق

كنت أحد المتسابقين في مسابقة توكالون ، وكان حلي صحيحاً فلم لم ينشر اسمي مع الناجحين :

(متسابق)

(الفكاهة) لست من اعضاء لجنة مسابقات توكالون ولكني أعلم ان عدد المتسابقين الناجحين اذا زاد عن عدد الجوائز أخذت الاسماء التي تنشر بالقرعة ومع ذلك فأنا مستعد لنشر اسمك وهو « عبد الله محمد المهين بطنطا » اذا سمحت لي بنشره وإلا فاني أبقيه مكتوماً مع العلم بأني ما عنديش جوائز يا عزيزي

ذهول عجيب

كثيراً ما أسبح في السكوت العميق أو الخيالات مع انني لا شاغل عندي . فما سبب هذا ؟ (كامل)

(الفكاهة) يظهر انك لا تنام الوقت الكافي . أو تضر نفسك بشيء تتعاطاه . فان لم يكن هذا ولا هذا فان بك ذهولا من ضعف يعالجه الطبيب . فان كنت قوياً فاضرب الدنيا بصرمتك ولا تبالي

أسير

لي من العمر اثنتان وعشرون سنة ، ورباني عمي فأحسن تربيتي ، وكان والدي بعد وفاة والدي ، وليس لنا الآن ما نعيش به سوى مرتبه وهو ستة جنيهات، وأريد أن تزوج ، فهل انفصل عنه لادخر للزواج فأكون ناكراً للجميل أم ماذا ؟

(م ٠ ع ٠ ج ٠)

(الفكاهة) ستة جنيهات تكفي لمعاشكما ، وتحفظ جنيهاً للزواج ، ولا تكن لئيماً. فان من اللؤم ان تترك عمك في شيخوخته بعد أن أذهب حياته وأذاب لحمه ودمه في تربيتك ، فأطلعه على هذا الحل وهو يقبل ان توفر جنيهاً كل شهر ، وليس من الضروري ان تتزوج بنت روكفلد ، خذها فقيرة شريفة كريمة الاصل، سلام عليكم يق

حرام على الامة

أنا شاب في السادسة عشرة من عمري حائز على شهادة دراسية وتركت المدارس لوفاة والدي واشتغلت في محل تجاري كاتباً ،

وأبيع وأشتري ما يلزم للمحل من الخارج وأحمص البن ، ومع هذا مرتبي قليل جداً، وأريد أن أتعلم صناعة ولكني لا أقدر على ترك عملي لاحتياجي إلى مرتبي الضئيل، فماذا أفعل ؟ (م . ع .)

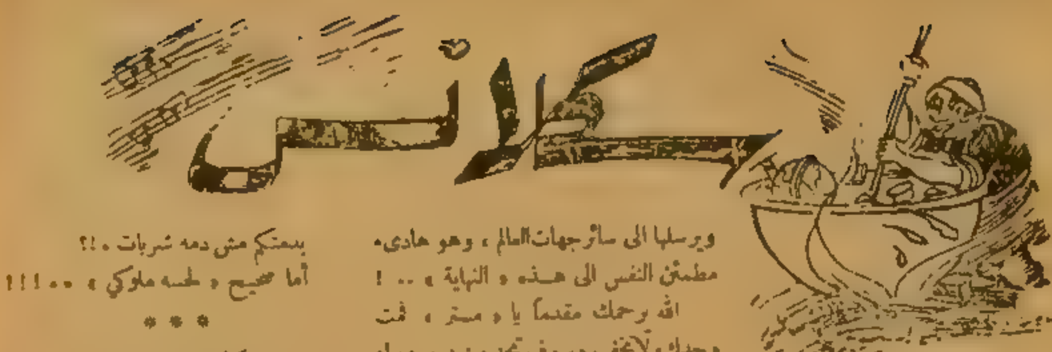
(الفكاهة) أليس حراماً على أغنياء هذه الأمة أن يشقى مثل هذا الشاب ويحرم من التعليم ولا ذنب له إلا وفاة والده وهو لم يقتله ، أما آن الأوان لجمع أمثال هذا الشاب من أذكياء احياء القلوب الراغبين في أن يتعلموا صناعات يخدمون بها البلاد والانفاق على هؤلاء الشبان الى أن يتعلموا ؟ يا بني ليس لي معك تدبير ، والله وحده القادر على أن يهديك الى محل تتعلم فيه صناعة في أوقات فراغك ، كأن يكون مدرسة ليلية ، أو مصنعاً يسهر عماله ، والله قلبي عليك يا ابني

افندي يا أوربور

ارتديت الزي الافرنجي منذ سنة ولكن اصحابي ما يزالون ينادونني يا «شيخ» فأجيب كارهاً وهم يعلمون ، فكيف أحظى منهم بلقب افندي ، وقد ابتدأت أتعلم الشعر فهل أستطيع أن أكون شاعر الفكاهة ؟ (طه محمد حراز)

(الفكاهة) أرسلت ثلاثة أسئلة في ورقة واحدة فمزجنا لك اثنين منهما وتركنا الثالث لفرصة أخرى ، فأنت لا تزال شيخاً الى ما شاء الله ، أما الشعر فلا ادري ما حظك منه حتى أرى ما تصنع ، ولكني أرى من لغتك انك قادر عليه ان شاء الله، والفكاهة تحت أمرك يا شيخ طه

ملاهي الاسبوع



انتهاء العالم ..!

هي نبوءة حديثة ـ هذه المرة ـ تثير الرأي العام البريطاني ، ويصل صداها الى اعضاء مجلس نوابهم فيتحدثون عنها ويقرأون تفاصيلها ، وهم مذعورون خائفون لأن مقدمات النهاية التي وردت في بعض الكتب المقدسة ، جاءت تتقدم النبوءة ، وتثبت ان العالم كله سينتهي فجأة و . . . وقريباً جداً . . !

هل تعلمون متى ينتهي العالم ، وتقوم القيامة « الصغرى » على زعم هذه النبوءة .؟ في أول مايو المقبل . . !!

وسألوا مرة « العم جحا » : « متى تقوم القيامة . ؟ »

فضحك وهو يمشط ذقنه بيده وقال : « أي قيامة تعنون الكبرى أم الصغرى ؟ »

قالوا : « وهل هناك قيامة كبرى وأخرى صغرى .. ؟ »

قال : « بالتأكيد القيامة « الصغرى » حين ينتهي العالم كله .. ! »

قالوا : دهشين « .. والكبرى ..؟ »

قال : « حين أموت أنا !!! »

ويظهر أن صاحب هذه النبوءة الجديدة الجريئة ، مريض في عقله ، وأكد له الاطباء انه مفارق الدنيا في أول مايو المقبل فشاء ان يأخذ بقية العالم معه ، فادعى نبوءته ودهب يزعج الناس ويطبعها في كراسات يوزعها على اعضاء مجلس النواب البريطاني ويرسلها الى سائر جهات العالم ، وهو هادىء مطمئن النفس الى هذه « النهاية » .. !

الله يرحمك مقدماً يا « مستر » ، فمت وحدك ولا تخف وسوف تجد من يسير وراء نعشك ، والى اللقاء في أول مايو « غصب عنك » . .

* * *

مجنون آخر

ولكنه خفيف الدم ، وجنونه ألطف بكثير من جنون صاحب النبوءة المذكورة وان كانوا « بلديات » ....!

هو انكليزي آخر يدعى المستر « انتوني هول » شاء له اللطف ان يثير ضجة حول اسمه مقرونة بنشر صورته الفوتوغرافية في الصحف والمجلات...!

وقد أفلح المضروب ....!

ذلك انه تحرك في مقعده حركة ميكانيكية مصطنعة ، ثم نفخ دخان سيجاره الاسود عالياً ، وأمسك بقلمه الابنوس و... وكتب رسالة ....!

واهتز العالم كله لهذه الرسالة ، ولكنها هزة لطيفة مصحوبة بابتسامة عميقة

تودون معرفة مضمون هذه الرسالة ؟ اذاً اليكم خبرها لتضحكوا انتم ايضاً على « هذا العفريت اللطيف » !

ارسل حضرته رسالة خاصة مستعجلة الى صاحب الجلالة ملك بريطانيا العظمى وامبراطور الهند ، يدعوه فيها حالا حالا الى التنازل عن العرش الذي اغتصبه منه ـ أي من المستر انتوني هول ـ وهو يؤكد ويحلف « براس أبوه » انه هو وحده وريث عرش بريطانيا دون سواه . !

ايه رأيكم . ؟

بذمتكم مش دمه شربات . !؟ أما صحيح « لحسه ملوكي » ...!!!

* * *

المريخ بتكلم ... :

هش . . المريخ بتكلم فصصوا . . !

هل سمع أحدكم صوتاً غريباً يلمع في الجو . . أو رأى ضوءاً يتاوج في السماء فيخطف الابصار . . ؟

ذلك الصوت . . . وهذا الضوء . . . منبعثان من المريخ ، والمريخ كما تعلمون هو أقرب الكواكب الينا . . !

مساكين هؤلاء العلماء . . . ليسوا يدرون بأي هذر جديد يثيرون ضجة حول أنفسهم وحول علومهم فيلفتون اليها أنظار الناس ، والناس عنهم في شغل شاغل بالأزمات المستحصية التي تجتاح العالم وتثقل كاهل الحكومات والافراد . .

يقولون إنهم سمعوا صوتاً غريباً يدوي في الجو ورأوا ضوءاً شديداً ينبعث عالياً في السماء فأيقنوا انها محاولات وإشارات يبعثها سكان المريخ الى كوكبنا الغلبان ليتفاهموا معنا . . !

يؤكدون ذلك وينشرونه بين الناس فاذا دفعك فضولك الى سؤالهم هل المريخ « مسكون » . ؟ هزوا أكتافهم وتشاغلوا بهذه الأبحاث الفارغة فاذا كررت السؤال قالوا : « لأ مش مسكون .. » !!

يا علماء سواء كان المريخ مسكوناً أو مش مسكون فأنتم مساكين وإلا فاثبتوا اقوالكم بالبرهان الحسي الملموس لنصدقكم . وبلاش دوشه كدابه . . !

« الرواد »


عن الاطباء
المرض الوحيد ....
الطبيب — ما فيش عندك حاجه غير شوية برد . الزمك تلبسي هدوم تقيله وتدفي نفسك
المريضه — طيب اعمل معروف اكتب لي في الروشته اني لازمني قد عش...
...نين علشان جوزي يصدق
— يا دكتور . كل ما آخد نفس احس بوجع شديد في جنبي
— امال بلاش تتنفس قد جمعه جمعتين !! .
شوقي

الإعلان

— ألا ان الخاطر المفزعة لقليلة الحدوث في الحياة الحقيقية حتى أضحى الناس لا يؤمنون بها . .

تلك هي الجملة التي بدأ بها الحديث رجل نحيف كان يجلس في ردهة الشراب في خان القرية . واذ رأى الناس ينصتون الى حديثه واصله بقوله :

« واليكم مثلا حياً ، فهذا لم أستطع ان أقنع فرداً واحداً بحقيقة حادثة غريبة وقعت لي . .

ونظر المستر باديك صاحب الخان حواليه فلما ان اطمأن الى ان جميع الحاضرين قد أترعت أكوابهم بالمشروبات التفت إلى ذلك الرجل الهزيل وقال :

— دعنا نسمع هذه الحادثة الغريبة

وصمت الرجل قليلا ثم قال :

— لقد وقعت هذه الحادثة منذ بضع سنوات وكنت حينذاك أشتغل في المناطق بأفريقية . ولم يكن الامر شاقاً بعد ان ألفت العيش في هذه القارة وتعودت حرارتها الشديدة وحمياتها الفاتكة ولكن شيئاً واحداً لم أكن أطيقه ، وكان يضايقني ويرعبني ويبعث الخوف إلى قرارة نفسي . .

وقاطعه مستر باديك بلهجة الخبير الواثق وقال:

— لعل ذلك الشيء هو الزنوج . .؟!

— كلا . . بل الثعابين

— ايه ؟ !

— الثعابين ! الثعابين المنتشرة في كل مكان ، الثعابين الهائلة المرعبة السوداء . .!

— يا لله ! !

وتابع الرجل قصته فقال :

« ففي ذات يوم وجدت أحد غلماني السود ميتاً في كوخي ، وكان موته بسبب عضة ثعبان . وفي اليوم التالي مات آخر نفس السبب ايضاً كدت من أن الثعبان القاتل لا بد ان يكون مختبئاً في مكان ما بين أرجاء الكوخ

« وقد قلبنا الكوخ رأساً على عقب باحثين عن ذلك الثعبان بلا جدوى ، ومع انا لم نجده فقد بقيت جازماً بأني أيقنت انه لا بد قد اختفى في مكان قريب ، وكانت هذه الفكرة سبب ذعري الدائم وخوفي المستمر من ان يهاجمني الثعبان على غرة فيكون حظي منه كحظ زنجيين اللذين ماتا أثر عضاته . .

« وغدوت لا أقوى على لمس أي شيء خشية من ان يكون الثعبان متواريا خلفه . وقد كان خدمي الزنوج لا يقلون عني خوفاً وفرقاً حتى ان واحداً منهم هجر الكوخ وفر هارباً في سواد الليل

« وقد ظننت ان ذلك الخادم لن يعود قط ولكنه رجع في ظهيرة اليوم التالي بعد ان ذهب الى ساحر قبيلته وأخذ منه تعويذة تقيه شر الثعابين

« ولقد ساءني ذلك الاعتقاد الخرافي فاخذت التعويذة منه وطردته من أمامي ، وكان عملي هذا سبباً في نجاتي من الموت »

وعندئذ أخرج الرجل من جيبه شيئاً عرضه أمام انظار السامعين ، وقد كان أول من لحظه المستر باديك فوجده أشبه شيء بقصبة من الغاب العتيق فالتفت الى الرجل يقول :

— اهذا هو الشيء الذي أنقذ حياتك وكيف تنقذ حياتك مثل هذه القصبة . .؟!

— استمع الي وسوف ترى : ففي تلك الليلة ذهبت الى فراشي فوجدت . . . ماذا تظنوني وجدت ؟!

واسرع مستر باديك بالجواب فقال :

— لا شك أنك وجدت فراشاً رطباً

— بل وجدت ثعبانا أسود هائلا مريعاً

— يا لله . !

— أجل كان ثعبانا من نوع الكوبرا الفظيعة راقداً على غطاء الفراش وقد طوى جسده الهائل عدة طيات ، ولمعت عيناه كأنهما قطعتان من زجاج براق ، ثم مالبث ان أخذ يفك طياته ويتقدم نحوي . فوجدت حينذاك في موقف لا أملك التقدم أو التأخر وجعل العرق يتصبب من اجزاء جسدي بارداً كلما قرب الثعبان مني اذ تيقنت ان عضة واحدة منه سوف ترديني على الفور

وتذكرت في اللحظة الأخيرة تعويذة الساحر الزنجي فالتقطتها من فوق الخوان القريب من فراشي وانا في حالة مريعة من اليأس ، ثم . .

— ألقيت بها على الثعبان ؟!

— ماذا ؟ !

— ألقيت بها على الثعبان لتصرف انتباهه عنك كما يفعل الانسان إذا هاجمه كلب

— كلا ، لم أفعل شيئاً من ذلك بل لبثت لحظة حائراً في أمري لا أدري ماذا أفعل بتلك التعويذة ، وهنا لاحت لي بارقة إلهام فألقيت بصري عليها فرأيتها أشبه بقصبة لعب التي يعزف عليها فنفخت فيها . . .

« وسكت الرجل الهزيل ريثما شرب ما بقي في كوبه من خمر ، واشتد اهتمام الحاضرين واعجابهم به ، فعاد يواصل حديثه :

— ونفخت في القصبة على هذا النحو . .

وعزف الرجل نغما هادئا حنوناً على تلك القصبة أطرب السامعين واستدعى اعجابهم ثم قال بعد أن وضع القصبة في جيبه:

— وهدأت ثائرة الثعبان الهائل على الفور ، وكان كلما سمع العزف سكت وهدأ ، وإذا سكت عنه ثار وهم بالايقاع بي ، ولذا واظبت على العزف وأنا أتقهقر أمام الثعبان وهو يتعقبني الى أن خرجت من الغرفة وأنا لا أدري كيف أتخلص منه

« ورأيت في تقهقري سلة كبيرة ذات غطاء موضوعة في طريق الثعبان مفتوحة ولما أن دخلها في طريقه خلفي أقفلت الغطاء عليه

وسكت الرجل قليلا ثم قال :

— وهذه أروع الخاطر التي كابدتها

« وساد الصمت أرجاء المكان فترة قصيرة وجعل مستر باديك يدخن غليونه شارد الذهن ، في حين ان كان السامعون يكرعون جرعات كبيرة من أكوابهم

« وقطع حبل هذا السكوت سؤال

رحل في أقصى الردهة أردفه بقوله :

— سوف أحدثك عن مخاطرة . .

ونظر اليه الرجل المزيل باهتمام فاسترسل المتكلم يقول :

— ولكنها ليست عن الثعابين بل عن النسور . .

— هل سافرت الى الخارج ؟ !

— كلا . وأنت ؟ !

— طبعاً سافرت الى الخارج ، ألم اقل لكم أنني كنت في افريقية ؟ ! ألم تصدق ما قصصته الآن ؟

وعاجل المستر باديك بالجواب فقال :

— اجل ، يا جورج ، اجل

وتلاه جورج بقوله :

— اجل ، طبعاً ، انني مصدقك . .

وعاد مستر باديك يقول :

— ها هو جورج يصدقك ، ونحن جميعاً نصدق ونؤمن بما قصصته من مخاطرة عجيبة

واجابه الرجل المزيل بمرارة يقول :

— انك لا تصدق ، وليس ثمة واحد منكم آمن بصحة ما قلت ، وعلى كل حال يجب ان ارحل هات كأساً قبل ان اقوم . .

وقام مستر باديك وذهب نحو البار ولكنه ما كاد يذهب خلف المنضدة الكبرى حتى وقف مذعوراً يفرك عينيه ويقول :

— يا الهي . . يخيل الي أ . . . ي رأيت . . . . شيئاً يتحرك في هذا الركن . !

ونظر الحاضرون جميعاً صوب الركن المظلم الذي اشار اليه باديك ولكنهم لم يروا سوى شبح اسود غامض ، فضحك الرجل المزيل وقال :

— ان هذه حقيبتي وقد القيت بها في هذا الركن كي لا اضايق بها احداً

فتنفس باديك الصعداء وقال . .

— لقد ظننت ا . . ن . .

— انني أعرف هذا الشعور فطالما أحسست به في افريقية اذ كنت أظن انني أراها في كل ركن مظلم

— وما هي . ؟ !

— الثعابين .. الثعابين الهائلة السوداء المريعة

ولكني واثق بأني رأيت شيئاً يزحف في ذلك الركن

وأجابه جورج بقوله :

— ان هذا إلا ضرب من التخيل فلا تشغل بالك به . . . .

واحتبس صوت جورج فجأة واتسعت حدقتاه رعباً وخوفاً وقال :

— انظروا . . . . !

والتفت الساهرون نحو الركن مذعورين اذ رأوا أفعى ذات رأس مفرطح بشع تسعى نحوهم وقد رفعت رأسها وأخرجت لسانها وأبرقت عيناها الهائلتان ببريق كأن فيه قوة سحر سمرت الحاضرين في أماكنهم بلا حراك

وجذب جورج الرجل المزيل من كمه فقال :

— أحذروا ... أنها من نوع الكوبرا المميت . !

ودلفت الافعى في ساحة الردهة وزحفت بين الكراسي رافعة رأسها متأهبة للوقيعة بأول من تصادفه

ولم يجرؤ أحد على مبارحة مكانه فرقاً وخوفاً . واذا بصوت نغم هادىء حنون يخترق ذلك السكوت المريع ، واذا بالأفعى تسعى صوب الرجل المزيل الذي كان يعزف على غابته السحرية فوقفت عند قدميه وقد ثبتت نظراتها صوبه

وأبعد الرجل القصبة عن فمه لحظة قصيرة وقال :

— حقيبتي ... افتحوها !

فانفلت واحد من السامعين من قيود السحر الغريب الذي سمره في مكانه وجرى صوب الركن المظلم وأحضر الحقيبة منه وفتحها ثم قدمها للرجل

ووضع الرجل الحقيبة عند قدميه ثم سار الى الخلف قليلا فدخل الثعبان الحقيبة في طريقه الى متابعة النغم وعندئذ أغلق الرجل المزيل غطاء الحقيبة ، وهنا تنفس مستر باديك ورباته الصعداء وحملوا يمسحون العرق البارد من فوق جباههم ، وكان مستر باديك أول المتحدثين شأنه في كل مناسبة ، فقال :

— لست أدري من أين جاءت هذه الأفعى الهائلة ؟ ! وأجابه جورج :

— لا بد أنها جاءت من أفريقية . .

وقال الرجل المزيل :

— مهما يكن من أمر المكان الذي جاءت منه فالحقيقة هي اننا كنا جميعاً في مأزق شديد الحرج ويجدر بي أيها السادة أن أشكركم على طريقة سلوككم أمامه لقد شهدنا مجازفة عنيفة وقابلنا الموت وجهاً لوجه وكابدنا مخاطرة رائعة جديرة بأن تقصوا خبرها على زوجاتكم وابنائكم واصدقائكم

وهز مستر باديك رأسه دون أن يجيب لأن تلك المخاطرة كانت آخذة عليه لبه وتفكيره وعاقدة لسانه . وعاد الرجل يقول :

— ولكنني أعود فأكرر ما قلته قبلا وهو : أن المخاطرات المفزعة قليلة الحدوث في الحياة الحقيقية بحيث أضحى الناس لا يؤمنون بها ، وتبعاً لذلك فان الناس لن يصدقوا ان أفعى أفريقية سامة ظهرت في هذه الردهة . أليس كذلك ؟

وأجابه الآخرون جميعاً بهزات رؤوسهم يؤمنون بها على قوله ، فوقف الرجل المزيل وأمسك حقيبته متأهباً للمضي وقال :

— اذا لم يصدقوكم فأنني أنصح لكم ان تقدموا لهم البرهان على صدق روايتكم . . ففي الاسبوع القادم سوف يهبط هذه القرية « سيرك جونس العالمي الكبير » ، وسوف أكون أنا « نامي » ساحر الثعابين من بين أفراده فاحضروا زوجاتكم وأولادكم وأصدقاءكم ليروني ويروا ثعابيني — وعندئذ يصدقونكم ، عموا مساء أيها السادة ! !

وأغلق الرجل المزيل الباب خلفه بأدب وهدوء ومضى . .

دموع شارلي شابلن

ليس هذا العنوان عجيباً بقدر ما تتصورون ، فلشارلي عينان تماماً مثل عيوننا تطفر بالدموع وتنهمر منها العبرات! ولكن العجيب ان يبكي شارلي ويتألم ، وهو مضحك العالم بأسره . . .

لم تكن دموع التماسيح ، ولا دموع موقف من المواقف التمثيلية ، وانما دموع حارة دامية ، مصدرها قلب كبير وفؤاد مزقته الأيام بطعنتها القاسية . . ولعلها كانت أعمق طعنة أصابت شارلي في صميم فؤاده ، فجاء يعيد اليوم ذكراها ، ويقص تاريخها وحوادثها على مسمع جماعة من الانجليز اجتمعوا أخيراً لتكريمه ، وطالبوه بأن يقف بينهم خطيباً يحدثهم عن أعمق الذكريات الخالدة في قلبه وذهنه على مر الايام وتقلب الحوادث . .

وقف شارلي بين التصفيق والهتاف ، فتطاولت نحوه الاعناق ، وحدجته العيون ، وصرخت الجماعات . . هه تكلم فنحن منصتون . . . !

وحسب القوم انه مثير ضحكهم ، وانه لن يتركهم الا وقد انقلبوا جميعاً على أقفيتهم من شدة الاسترسال في الضحك . . . !

وقف شارلي يستعيد في ذهنه ذكريات هذا الحادث ، وفي هدوء اخرج منديله من جيبه ورفعه الى عينيه يمسح به دموعه المنهمرة . . .

دهشوا جميعاً لهذه المفاجأة العجيبة التي يأخذهم بها شارلي على حين غرة فتغامزوا وتساءلوا في فضول زائد . .

قال شارلي في صوت متهدج تكاد تخنقه العبرات : «اما اليوم... واما الآن فستجدون أمامكم شخصية غريبة تناقض تماماً شخصيتي الباسمة الضاحكة التي اشتهرت بها حتى عرفها العالم كله ، ذلك انكم سترون ناحية خاصة من حياتي الغامضة التي أخفيها عن الكثيرين ممن يعرفونني ، فأقص عليكم إحدى المآسي التي مرت بي فخلفت في قلبي جرحاً دامياً . . .

« كنت أقيم هنا في وطني الاول قبل مهاجرتي الى اميركا ، وكنت اسكن في حي من أحياء « كنسنجتن » ولم اكن أعمل عملا يكفل لي الحياة ، ومع ذلك كانت نفسي تحدثني دائماً عن مستقبلي المجيد ، وما سأجده من العوز والغنم الكثير . . .

« عرفت في ذلك الوقت فتاة سامية الروح طموحة الآمال تدعى المس « هايتي كلي » وكانت على جانب كبير من الحسن والجمال ، فأعجبت بها وبدأ هذا الاعجاب يتزايد على مر الايام ، حتى انقلب الى حب . . .

« أحببت المس « هايتي كلي » حباً عميقاً حتى تدلهت بها وأصبحت أراها مثلي الاعلى وأمنيتي الوحيدة التي أطمح اليها ، فصارحتها بهذا الحب وكانت قد أدركته وأحست به ، فكانت لطيفة متحفظة في مصارحتها لي بحقيقة عاطفتها . . .

« كنت اذ ذاك أقرب الى التشرد مني الى العامل المجد الذي يرجو التقدم لمستقبله ، ولم أكن قد تجاوزت الثامنة عشرة حينذاك . وكانت هي في الخامسة عشرة تقريباً . . .

« فبعثت هي تذكي في نفسي روح الحياة والعمل وتشجعني على نزول ميدان الكفاح لأحرز فيه مركزاً جديراً بي ، ولكني كنت أحاول عبثاً ، وارتد خائر العزم صفر اليدين . .

« وأخيراً ذهبت اليها أرجوها ان تقبلني زوجاً لها ، إذ أصبح كل تفكيري وقفاً عليها ، ولم أعد استطيع اتيان أي عمل ما دمت لا أشعر انها لي وبجواري ترعاني بحبها وتغمرني بعطفها وحنانها .

يومذاك ، أذكر جيداً كيف نظرت الي نظرة مليئة بالزراية والاحتقار ، وقالت تحدثني :

يجب ان تجد لنفسك عملا لائقاً بك ، قبل ان تتقدم في جرأة الى هذا الطلب .

« قلت

— ولكني أحبك حباً جنونياً لا أستطيع معه التفكير في العمل ما دمت بعيدة عني ، لنتزوج أولا وبعدها أبحث وأجد حتى أرضيك واكفل لك حياة رغدة سعيدة . . .

أعرضت عني وتركتني حزيناً دامع العين وهي تقول :

— لي آمال ومطامح في الحياة ، لهذا لن أقبل التزوج من فتى شريد لا عمل له .

« مزقت هذه الطعنة القاسية فؤادي واستقرت في اعماق قلبي ، ذلك ان المس هايتي كانت أول فتاة أحببتها وتدلهت بها . .

« مرت الأيام سراعاً ، فذهبت أستجمع شجاعتي ، وأقلب في ذاكرتي نواحي العمل المختلفة ، وأي ناحية منها أستطيع ولوجها لأسمو وأحرز فيها منزلة سامية ، تقر بها عين حبيبتي فتقبل الزواج مني . . ؟!

وكان ان فكرت في الالتحاق بالتمثيل السينمائي ، ولم تنقض الاشهر حتى هجرت

وطني انجلترا الى أميركا لأنخرط في سلك عشيا السينمائيين ، لعلني أنجح وأبلغ مركزاً حسناً فأجمع منه ثروة تكفل لهذه الحبيبة الحياة الزوجية التي تتمناها بجواري . .

« انقطعت بيننا الصلة ، وذهبت في عزيمة صادقة أكد وأعمل وأواصل ليلي نهاري ، متدرجاً في صعود درجات الشهرة والمجد ، حتى ذاع اسمي وطارت شهرتي في الآفاق وتردد صداها في انجلترا نفسها . .

« بعد سنوات طويلة قام في نفسي ان أعود الى وطني ، وقد غلبني الشوق اليه ، لحزمت أمتعتي وما هي إلا أسابيع حتى وصلت إلى انجلترا وكانت شهرتي قد سبقتني اليها فقام المواطنون يبالغون في الحفاوة باستقبالي . . .

« وفي طريقي إلى لندن التقيت مصادفة في القطار بالمستر « آرثر كيلي » وهو شقيق حبيبتي هايتي ، فلم تكد عيناي تقعان عليه ، حتى عرتني هزة عنيفة ، وقمت مسرعاً لتحيته ، فأسرع هو الى مصافحتي وتحيتي بشوق ولهفة صادقين ، ثم ذهب يقص عليّ بعض الاحاديث المختلفة متنقلا من موضوع الى آخر ، وأنا ثائر النفس مضطرب الاعصاب ، أريد ان أسأله عن هايتي ، فلا أجد في نفسي الشجاعة الكافية لهذا السؤال . .

« أخيراً تذرعت بشيء من الثبات ، وذهبت أسأله عن افراد أسرته فرداً فرداً . . وهو يجيب أسئلتي في شكر زائد . . وكلما هممت بذكر اسم هايتي تخاذلت شفتاي وانعقد لساني واضطرب قلبي . .

« ورأيت في النهاية ان ألقي سؤالي دون مقدمات

« فنظرت اليه نظرة حائرة وقلت :

— فاتني يا مستر كيلي ان أسألك عن شقيقتك الآنسة هايتي فكيف حالها الآن عسى ان تكون بخير . .

« وجدت عينا المستر آرثر لهذا السؤال ونظر الي نظرة صامتة طويلة وهو يتفرس في وجهي ، وأخيراً هز رأسه هزات متتالية وقال في هدوء :

— ألم تبلغك اخبارها وانت في أميركا ؟

قلت في دهشة :

— مطلقاً . . انني أعتذر لهذا السؤال ان كان فضولي قد دفعني الى سؤاله ، ومع ذلك يهمني جداً ان أقف على اخبارها . .

« انهمرت دموع المستر آرثر عند ذلك وقال وهو يغض وجهه بيده :

— هايتي ماتت يا مستر شارلي . .

* * *

وكفكف شارلي دموعه ، وقد ثار الحاضرون لهذه القصة المؤلمة ، وتطلعوا الى شارلي يسمعون تعليقه عليها ، فقال : ولقد كانت هايتي أول غرامي ، وما زال لها في اعماق قلبي أسمى منزلة . . ! ! »





حديث خالتى أم ابرهيم

احص على كده ! ..

ناس ما عندهمش أصل ولا دمه ..

مقى انا من اللي بضحك على عقلهم ! . . .

اسمعى يا حي اللي جرى واحكي وقولي لي ..

امبارح عمك ابو ابرهيم قاعد جنبي يقرا الجرنال زي خاليق ربنا ، وبعدها قال لي : « شوفي يا ام ابرهيم . . واحد خواجه تاه منه كلب اسمه بوبي ، والكلب ده عزيز قوي عنده وعلى شان كده عامل جايزه عشره جنيه للي يجيب له الكلب ده .. »

قلت له : « ناس لها بخت وناس تلاق العضم في الكرشه .. يا عيني علينا وعلى بختنا الاسود . . هو احنا في الدنيا دي يا حسره يا خويا معدودين من البنادمين . لا والله احنا اهو بس كمالة عدد .. فاكر ديكي النهار أما تاه الولد ابننا محمد . ودرت في الحواري اقفع بالصوت واادي عليه .. وطلقت وراه المنادي في كل حته . وندور عليه في سلقط في ملقط وده مش باين له أثر . . . فاكر . . لو كنا احنا من الناس العدلين مش كنا عملنا برده جايزه للي يلاقيه . . وكنا قعدنا في بيتنا مرتاحين وستنين من يجيبه لنا من تحت الارض ؟ .. لكن ياحسره علينا فضلنا دايخين طول الليل لحد ما عدمنا وفين وفين لما لقيناه عند الجماعه اللي ساكنين في الحاره اللي ورانا .. »

نهايته يا بتي فضلت أدردش لحد ما ابو ابرهيم قام نام ..

وعنها والنهار ده الصبح أول ما قام من النوم سألته وقلت له : « الا يابو ابرهيم قل لي وحياة ابوك . الخواجه ده ساع الكلب ـ كى فين ؟ »

قال لى : « ليه يعني . وانت مالك بق ومال الخواجات ؟ »

هي . هي . ! . .

شوفي يا حتي الراجل

قال يغير علي قال ! .

قلت له : « يا منيل على عمرك بلاش عقل عيال !! »

النهايه . قولي قال لي على عنوان الخواجه وبعد ما فطر وشرب القهوه وخرج لشغله خرجت وراه ورحت على بيت الخواجه اياه بتاع الكلب ده

لقيت لك حتة سرايه عقبال املك وخدام يوصلني لخدام .. وخدام يناولني لخدام . لحد فين وفين لما وصلت للست بتاعة الخواجه . .

قلت لها : « « اسمعي يا مودامه . . انتوا تاه لكم كلب يا نضري اسمه بوبي »

قالت لي : « أيوه ! »

قلت لها : « عاشت الاسامي . ولا تزعلي ولا تتقهري . . بكره يجي لك بالسلامه وتفرحي به ويتربى في عزك »

قالت لي : « انتي لقيتيه ؟ »

قلت لها : « الاول قولي لي مش الخواجه يدي عشره جنيه للي يجيب له الكلب ده ؟ ؟ »

قالت لي : « أيوه . إنتي لقيتيه ؟ »

قلت لها : « لأ . لسه ما لقيتوش . لكن رايحه ادور عليه . فاديني من فضلك خمسه جنيه دلوقت مقدم . ولما اعتر عليه واجيبه لك آخد الخمسه جنيه التانيه » ،

بق ده كلام معقول والالأ . مش كده الاصول والا انا غلطت في الكلام عاديك !

المره الخوجايه الجربوعه الناشفه الصفره اللي زي حبل الغسيل دي سابتني وتنها ماشيه وبعتت لي الخدام يطلعني بره . يطلع حبابي عينيها شايفين النصب . قال يطلعني بره إلهي

وعنها ياختي ورجعت البيت وانا مفلوقه من كدب الجماعه دول ونصبهم !

لكن اشكي لمين ؟ ؟

خواجات يا ختي لم قناصل ما حدش بقدر يكلمهم ! ! !

الهارب من السجن

لادجار والاس

لم يكن غريباً ولا غير منتظر القاء القبض على الكسندر بارتز في حادثة مقتل كريستو فورو سوبيللو . خصوصاً انه من رجال الخدمة السرية الذين يعملون في لندن لحساب إحدى دوائر البوليس السري في واشنطون . وبارتز هذا يتمتع بشهرة عظيمة وصيت ذائع كمخبر سري ليس له مثيل ، وقد اعتقل هو وزميل له أميركي الجنس يدعى جونس بتهمة اطلاق الرصاص على كريستو فورو

كان بارتز وجونس يتناولان طعام العشاء في مطعم « اثينوم أمبريال » ، فلما انتهيا من تناوله خرجا من المطعم واخترقا شارع « بال مال » . وما كادا يختفيان عن الانظار حتى سمع ضابط البوليس المعين في نقطة ميدان واترلو صوت ثلاث طلقات نارية متتابعة . فتلفت الى مصدر هذا الصوت ، فاذا هو صادر من ناحية تمثال دوق أوف يورك . وأسرع الضابط هو واثنان من رجال الشرطة الى هناك ، فوجدوا سوبيللو ملقى على الارض وقد فارقته الحياة ، وشاهدوا بارتز وجونس يهرولان فأدركوهما وألقوا القبض عليهما وهما على مقربة من « سان جيمس بارك »

وقد قال بارتز أنه لم يطلق الرصاص على سوبيللو الا ليدافع عن نفسه عندما هاجمه عدوه . وقد أيد قوله وجود مسدس في يد القتيل ما تزال فيه أثر رصاصة منطلقة ، كما وجد مع بارتز مسدس آخر أطلقت منه رصاصتان بينما لم يضبط مع جونس أي نوع من السلاح

وأقسم بارتز وجونس على ان أول رصاصة انطلقت كانت من مسدس القتيل وقد أثبت الكشف الطبي صدق قوليهما حيث جاء في التقرير الخاص بذلك ان اصابة القتيل قضت عليه في الحال فلم يكن في أجله متسع لأن يهاجم قاتله . . ومعنى هذا ان الرصاصة المنطلقة من مسدسه أفرغت قبل اصابته لا بعدها

وعلى الرغم من أنه كان من المنتظر ان يفرج عن بارتز في هذا الحادث ، الا أنه حكم عليه بالسجن عشر سنوات مع الاشغال الشاقة ، بينما أطلق سراح جونس لعدم اشتراكه فعلا في الجريمة

ومن أسباب صدور الحكم على بارتز ان شاهدا مجهولا تقدم الى المحققين وقال انه كان على مقربة من مكان الحادثة فسمع حواراً عنيفاً يدور بين بارتز والقتيل . . وقد استفز الاول غضب الثاني باخراج مسدس من جيبه صوبه الى وجهه ، فأخرج القتيل مسدسه وأطلقه في الحال على بارتز قبل ان يلحقه منه أذى . وأيد هذا القول خادم المستر ستيجلمان المالي الشهير الذي يسكن في البيت الذي وقعت أمامه الحادثة

وقد أثار حادث اعتقال بارتز شيئاً من اهتمام الرأي العام ، خصوصاً انه كان معروفاً بحسن سلوكه وإن كان في بعض الاحيان يختفي من لندن كلية ثم يظهر بعد ذلك فجأة . وقد تقبل الكسندر بارتز الحكم الصادر عليه في شيء من عدم الاكتراث وإن كان هذا الحكم قد فرق بينه وبين زوجه الصغيرة التي يعبدها عبادة ، وذلك لانه كان يثق تمام الوثوق أن الدائرة السرية التي يعمل لحسابها لا بد عاملة على خلاصه مهما كانت الحال

وقد كان في امكان بارتز ـ لينال حريته ـ ان يقول للقاضي المحقق انه من رجال الخدمة السرية بواشنطون وانه هو وزميله جونس ضبطا سوبيللو وهو في طريقه الى السفارة حاملا في جيبه نسخة من اتفاقية « سالم ـ بونسوبي » ، فتبعاه من الفندق الذي كان ينزل فيه الى المطعم وجلسا على مقربة منه يراقبانه وهو يتناول طعامه ، ولاحظا ان سيدة من السفارة مرت بجانبه وتركت على مائدته وردة بيضاء معناها ان السفير قد قبل الثمن الذي طلبه منه مقابل تسليم الاتفاقية . وقد دعاه لاخذ هذه الاتفاقية منه . الا انه بدأ فأطلق عليهما رصاصة فأطلق عليه بارتز رصاصتين ثم استخرج الاتفاقية من جيبه وألقاها في بالوعة قريبة منه حتى تختفي آثارها بالكلية . .

كان في امكان بارتز ان يقول كل ذلك لينال حريته ، ولكنه لم يقل شيئاً . . أولا لانه لم يكن من السهل أن يقتنع المحققون بما يقول . وثانياً لان من شروط الدائرة السرية التي يعمل فيها ان يقابل كل موظف من موظفيها أشد المصائب بوجه ضاحك وان لا يستنجد رؤساءه للعمل على انقاذه فهم لا بد فاعلون ذلك من انفسهم في وقت ما

وقد نفي مستر جونس من انجلترا الى اميركا ، اذ أرسل في صحبة بعض ضباط الى احدى البواخر المسافرة اليها ، ولم يتركه هؤلاء الضباط الا بعد ان ابحرت الباخرة

وما كادت الباخرة تبتعد عن الميناء بنحو

خمسين ياردة حتى وصل جونس في عرفة رجل قضى معه مدة طويلة في حديث خاص وكان هذا الرجل بلاند رئيس دائرة الخدمة السرية التي كان بارنز وجونس يعملان لحسابها في لندن

وبعد ان انتهى بلاند من حديثه مع جونس ، ترك الباخرة في « كوينزتون » وعاد الى لندن . وقد توجه بلاند بعد وصوله الى وزارة الداخلية للسعي في تخليص بارنز . ولكنه لم يوفق في ذلك ، كما كانت مقابلة سير جورج مرجين وزير الداخلية له فيها شيء من الخشونة . وقد قال له هذا الرجل الذي لبث نحو عشرين عاماً يتنقل بين وزارات مختلفة عرف فيها بصعوبة المراس :

— ان ما تقوله يا مستر بلاند هو مجرد اقتراح لا يصح ان يعمل به . وانت تعلم ان دائرتكم غير معترف بها عندنا ، وان اعمالكم لا تقابل بالرضى والارتياح

فابتسم بلاند وقال :

— حقيقة اننا غير مرغوب فينا ، خصوصاً وانه ليس لنا رئيس عام نحتكم اليه في امورنا ، كما ان وزارتكم تهزأ منا ورجال البوليس يحقدون علينا . وهذا الى ان الادارة الاجنبية التي نعمل لحسابها تدعي ان ليس لنا علاقة بها

وما كاد بلاند يصل الى هذا الحد من قوله حتى قرع الباب ودخل سكرتير الوزير واقترب من رئيسه وأسر إليه بضع كلمات في صوت خافت . فقال السير جورج :

— آه . . نعم آه . . نعم لقوميسير ؟ .

اطلب اليه ان يحضر

وابتسم بلاند ثانياً ، فقد عرف ان القوميسير جولدرنج سيظهر بعد لحظة . وقد كان جولدرنج هذا يترأس احدى الدوائر السياسية السرية ، وكان موظفو هذه الدائرة يتجسسون بوجه خاص على رجال دائرة الخدمة السرية التي يترأسها بلاند

ودخل جولدرنج بعد هنيهة ، وتقدم الى رئيسه في تأدب ، ولم ينس حين رأى بلاند ان يحييه بهزة من رأسه

قال السير جورج :

— انني مسرور لقدومك في الوقت المناسب يا جولدرنج ، وسأعهد اليك في تدبير هذه المسألة

وهنا التفت الى بلاند وقال :

— ويمكنك يا مستر بلاند ان توضح له مسألتك الغريبة

وكان بلاند يعلم حنق جولدرنج من رجال دائرة الخدمة السرية ، ولكن هذا لم يمنعه من ان يقول :

— انني اقترح ان تفرجوا عن الكسندر بارنز ، خصوصاً ان مستر جولدرنج يعلم مهمته . فقد كان يترقب الرجل الذي يحمل نسخة من اتفاقية « سالم - بونسي » . . .

فهز جولدرنج رأسه وقاطعه قائلا :

— ثم اطلق عليه الرصاص . . أليس كذلك ؟ ولكن هناك قانونا كان يمكن بواسطته تدبير امر الجرائم التي تماثل جريمة سويللو القتيل ، وكان في الامكان القبض عليه ومحاكمته بدل قتله

وهنا نظر بلاند اليه وهو يبتسم ابتسامة ذات معنى أثارت غضبه . إلا ان الوزير بادر بلاند بقوله :

— ان ما تطلبه هو ضرب من المستحيل على انه يمكنك ان تفاوض وزير الخارجية في ذلك فان قبل ان يجيب مطلبك ، كان بها وإلا فليس لي شأن في ذلك .

فقال بلاند وهو يبتسم :

— ولكنك تعلم انني لا يمكنني ان افعل ذلك

وتدخل جولدرنج في الامر وقال :

— وانني شخصيا لا اصدق القصة التي ترويها . فانني واقف على جميع أخباركم ولا يمكن ان تفوتني منها شاردة ولا واردة . كما لا يمكنك ان تقول انك تعرف عن احوال لندن أكثر مما أعرف أنا

فهز بلاند رأسه وقال :

— انني اعرف ان صديقنا سيتجلمان يقيم مآدب فاخرة . وانه بعد هذه المآدب يشترك المدعوون في لعب « الروليت » وفي إمكان المستر سيتجلمان ان يكون هو الرابح دائما دون غيره . وفي هذا ما فيه من فائدة

وهنا احمر وجه جولدرنج وسأله قائلا :

— وماذا تعني بذلك ؟

— أعني ان هذه الفائدة تعود عليك ، فانت صنيعة مستر سيتجلمان الذي يستعمل الخداع في لعب الروليت ويشركك فيما يربح ، ولكن قبل ان اذهب اقول لك ان الشاهدين اللذين شهدا ضد بارنز — واحدهم خادم المستر سيتجلمان — لم يقدما شهادتهما إلا بايعاز منك انت . على ان هذا لا يهم ، فلقد أحسن بارنز صنعا بقتله سويللو ، فان ذلك خيراً من ان تذهب الاتفاقية الى من كان يريد شراءها . بيد اني سأسعى الى تخليص بارنز ، وسيكون ذلك على مرأى من جميع رجال بوليسكم

وهنا ثار غضب السير جورج وقال مزمجراً :

— وإذاً فانت تهددنا ، ولكني سأحول دون تحقيق ما تزعم . . . مستر جولدرنج . . ألق القبض عليه

وتقدم جولدرنج بعد تردد الى بلاند لتنفيذ اوامر رئيسه ، فلم يمانع بلاند في ذلك ، ومشى معه وعلى فمه ابتسامة عريضة ، إلا انه بعد وصولهما الى سكوتلاند يارد بساعة ، اخبر جولدرنج . . بلاند انه قد طلب اليه إطلاق سراحه

وكان الداعي إلى إطلاق سراح بلاند هو أن أحد رجال الحكومة البارزين توجه إلى وزارة الداخلية وطلب إلى السير جورج التعجيل بالافراج عن بلاند ، فطارص الوزير في ذلك في أول الامر وسأل زائره عن الداعي إلى ذلك ، فأجابه قائلا :

— لا أعلم لهذا سبباً . على أنني أرى لو كنت مكانك أنه من المستحسن إطلاق سراحه . فان صحف المساء كلها على وشك أن تعرف ما عندك من أسرار خصوصية . وعدم نشر هذه الاسرار يتوقف على الافراج عن بلاند

— ولكن من الذي يتجاسر ويرسل هذه الاسرار إلى الجرائد ؟

فأجابه زائره وهو يتجه نحو الباب للخروج :

— أنت وشأنك . وعلى كل حال فأنت تعرف ان الصحف إذا وصل اليها شيء لا تتأخر عن نشره . ومن رأيي أن تفرج عن بلاند حالا

ورضخ سير جورج أخيراً ، فأصدر الامر بالافراج عن بلاند . وإن كان يعلم أن بلاند لا بد منفذ ما سبق أن قاله أمامه بخصوص تخليص بارتز

* * *

وعند رجوع بلاند الى مكتبه لاحظ ان رجال جولدرنج يراقبونه خفية . وكان ثاني منهم يدعى ايه سار . وقد حص جولدرنج عربة خاصة تحت تصرفهما لاستعمالها متى تطلب الامر ذلك . وكان بلاند يراقبهما من نافذة مكتبه ، فكان يغرق في الضحك من تصرف جولدرنج . وقد ارسل بلاند اليهما من يطلب منهما الصعود الى مكتبه للتحادث معهما . فلما دخلا قال لهما بلاند في لين ورفق :

— انني لا احب ان تراقباني خفية كما تفعلان الآن . فان اردتما مراقبتي ، فيمكنكما ان تجلساها في غرفتي لمراقبة افعالي واقوالي فبذلك يتيسر لكما اداء مهمتكما كما يجب

— ولكنك مخطىء يا مستر بلاند

— انني ادرك قيمة اقوالي ، ويمكنكما ان تلبثا هنا ، فانني انتظر زائراً ويصح ان تنقلا الى رئيسكما ما سيدور بيني وبين هذا الزائر من اقوال

وكان هذا الزائر هو شون ماكالوم احد رجال دائرة الخدمة السرية التي يترأسها بلاند . وقد قال له بلاند على مسمع من رجلي جولدرنج

— أنني كنت في انتظارك يا شون . .

ولست اسمح قبل ان احدثك ان اقدم اليك اثنين من رجال جولدرنج . . الشاويش جاكان والشاويش فيلار ، ولتعلم انني لا اكتم عنهما سراً

قال ذلك وهو ينظر اليهما فلاحظ ارتباكهما على انه استأنف حديثه فقال :

— ان الكستر بارتز معتقل الآن في سجن « كليوز » ، وانني اعهد اليك يا شون في تدبير خطة لتخليصه واحضاره الى لندن ليسافر منها الى ليفربول بالقطار ومن هناك يمكنه ان يبحر على احدى البواخر المسافرة الى الولايات المتحدة وسيسعى رجالنا من جهة اخرى في الحاق زوجته به في الاسبوع القادم

وهنا سأل شون رئيسه قائلا :

— ولكن كيف نسعى إلى تخليصه من سجنه ؟

فأجابه بلاند وهو يميل بكرسيه إلى الوراء وينظر إلى السقف مفكراً :

— أنها مسألة بسيطة . .

وأرهف الرجلان التابعان لفرقة جولدرنج آذانهما فسمعاه يقول :

سيعمل رجالنا لتقطع في يوم تعينه جميع أسلاك التليفون والتلغراف المتصلة بالسجن . وفي ظرف نصف ساعة يكون بارتز مطلق السراح . فان لم يكن في نصف ساعة ، ففي يوم بكل تأكيد . وأخيراً أرجوك يا مستر شون أن توصل هذين الرجلين إلى الباب عند خروجك

* * *

وفي تلك الليلة اتصل جولدرنج بوزير الداخلية في منزله بميدان بورتلاند . وأفضى اليه بالحديث الذي دار بين بلاند وشون كما نقله اليه رجلاه . فقال الوزير :

— أحسبها خدعة يريد بلاند أن يسخر بها منا

ولكن جولدرنج كان يعرف بلاند حق المعرفة فقال :

— على انني أعرف انه متى قال فعل

— اذن دعه يحاول وسوف يرى

جرى هذا الحديث في مساء يوم الاربعاء ، وفي صباح يوم الخميس وصلت الى مأمور سجن « كليوز » أوامر مشددة بخصوص بارتز . وكان جولدرنج في نفس اليوم عند وزير الداخلية وبينما هما يتحادثان بشأن بلاند ورجاله ، جاءهما خبر مؤداه ان الاسلاك التليفونية التي توصل سجن كليوز بالوزارة قد قطعت كلها ، فأصدر وزير الداخلية أمراً مستعجلا بنقل بارتز الى سجن ستانمور احتياطاً لما قد يقع

وفي اثناء وقوع حادث قطع الاسلاك ، كان بلاند وشون ماكالوم قد أبحرا الى جهة مجهولة . وقد سأل شون رئيسه قائلا :

— وهل ترى التجاءنا الى قطع الاسلاك يكلل مساعينا بالنجاح ؟

— ان لم يكن شيء ، فيكفي اننا سنرغمهم على نقل بارتز الى سجن ستانمور لانه في سجنه الحالي يكون من الصعب تخليصه

وقد تحقق ما سعى اليه بلاند فعلا ، فانه في صباح اليوم التالي شاهد مساجين ستانمور زميلا جديداً لهم . وهو شاب طويل القامة مقبول الملامح ، كانت تبدو

في وجهه في أثناء دخوله الى السجن دلائل الغبطة بعكس غيره ممن تحويهم جدران هذا السجن . وكان هذا الشاب بارنز طبعاً ، وكان اغتباطه راجعاً الى وثوقه برئيسه وزملائه واعتقاده بأنهم لا بد عاملون على تخليصه

وكان بارنز حين دخوله الى سجن ستاغور مقيد اليدين بالاغلال ، وكان الحارس الذي يصحبه يحمل بين يديه غلافاً أزرق اللون توجد بداخله أوراق النقل

وقد مرت أحقاب وأزمان على سجن ستاغور ولم تقع حادثة هرب فيه ، أو على الاقل لم يفلح سجين في محاولة الهروب أو الخروج من بين جدران السجن الحصين الا اذا وافاه القدر المحتوم . وكان موقع السجن في حد ذاته يزيد في صعوبة الفرار منه ، فهو محاط من ثلاث جهات بغابات ثلاث صعبة المسالك . ومن الجهة الرابعة بأرض فسيحة مسطحة لا يجد فيها الهارب مأوى يحجبه عن أعين الرقباء ، فضلا عن وجود فرقة جوية تقوم بحراسة هذه الارض

وعند ما دخل بارنز الى مكتب مأمور السجن ـ وكان قد صدرت اليه أوامر مشددة بخصوص بارنز ـ وجه اليه المأمور هذا القول في شيء من التلطف :

— لعلك مصمم على الهروب ياصديقي . حسناً . ولكننا سنشدد الرقابة عليك

ولم يكن من المعتاد أن يحادث مأمور السجن أحد المساجين بهذه اللهجة ، أو حتى يبادر الى محادثته في أمر ما . إلا أن موقفه مع بارنز كان خلاف ذلك . وقد استأنف حديثه معه فقال :

— هل تعرف لغات أجنبية غير الانكليزية ؟

— نعم يا سيدي . أكثر من واحدة

— والالمانية من بينها على ما أظن ؟

— نعم يا سيدي

وهنا هز المأمور رأسه وقال :

— سأوجد لك عملا هنا بين جماعة من المساجين الالمانيين . ولكن دعني أقف على مبلغ درايتك باللغة الالمانية

ولم يلبث حتى وجه الى بارنز جملة اسئلة باللغة الالمانية ، كان يجيب عليها في سهولة دلت على تمكنه منها

* * *

وبعد وصول بارنز الى سجن ستاغور بثلاثة أيام ، وصل جولدرنج الى السجن في قطار خاص هو وعشرون من رجاله ، إذ أخبره مأمور السجن قبل ذلك بلحظات أن بارنز هرب من السجن ولم يقف له أحد على أثر

وكان فرار بارنز قد أثار غضب السير جورج مرجين وزير الداخلية ، فاستدعى جولدرنج في الحال وأخبره ان بارنز خرج مع جماعة من المساجين الالمان للعمل في الحقول ، فانتهز فرصة انشغال الحارس عنه وقفز من فوق السور المحيط بالسجن وكان في انتظاره في تلك اللحظة موتوسيكل ساعده على الفرار

فقال جولدرنج مدهوشاً :

— ولكن من أين جاء الموتوسيكل؟

فأجابه أحد الحراس :

— وضعه مجهول تحت السور

— ولكن يا للشيطان ، كيف عرف الشقي ان الموتوسيكل موجود هناك ؟

* * *

ووجد جولدرنج عند وصوله رسالة برقية تنتظره من السير جورج الذي قال فيها انه قابل بلاند فقال له هـذا أن بارنز مازال على مقربة من السجن وأنه سيسافر الى لندن في القطار الذي يقوم من محطة ستامور

وكان أن شدد جولدرنج الرقابة على الجهات المتاخمة للسجن . ولم يترك عربة من عربات الملاحين تمر دون أن يقوم هو ورجاله بتفتيشها ، حتى جوالات الطماطم والخضروات التي كانت تحملها هذه العربات كانت تفحص جميعها لعل بارنز يكون داخل واحد منها

على ان كل هذه الجهود ضاعت سدى وفشلت كل المساعي التي بذلت في سبيل العثور على الهارب . الا ان جولدرنج لم يفقد الأمل ، وكان يعلل النفس بقرب العثور عليه

وكان جولدرنج على مقربة من سجن ستامور يراقب الطرق ، فاذا به يرى عربة قادمة فأمر رجاله بايقافها . وكانت هـذه العربة تحمل أحد المساجين ، وفي صحبته حارس يقوم بحراسته . فلما سئل هـذا الحارس عن المكان الذي سيذهب اليه هو والسجين ، أجاب قائلا وهو ينظر الى السجين نظرة ذات معنى :

— انني ذاهب به الى غابة «ورموود» لالحاقه بالمساجين الذين يعملون هناك

وبعد ان سارت العربة رأى جولدرنج سيارة قادمة نحوه بسرعة ، وقد وقفت أمامه ونزل منها أحد رجاله وحدثه قائلاً :

— لقد عثرنا يا سيدي على الموتوسيكل الذي استعمله الهارب والملابس التي كان يرتديها في غابة هايدنج وما زال الحراس يوالون البحث هناك

فبعث جولدرنج بفحوى هذا الخبر في رسالة برقية الى رئيسه ، ثم توجه الى محطة ستامور لمراقبة المسافرين . وقد شاهد هناك السجين الذي مر أمامه منذ لحظة مع الحارس . ولاحظ بعد ركوبهما عربة القطار اقفال النافذة المجاورة للمكان الذي جلسا فيه . الا أنها لم تلبث حتى فتحت عند ما تحرك القطار ، وأطل منها السجين . . ولكنه ما كاد يفعل ذلك حتى امتدت يد من الداخل — هي يد الحارس المنوط به حراسته — وأرجعته الى مكانه في العربة

لاحظ جولدرنج ذلك فلم يوجه اليه أية اهمية . على انه بعد هنيهة من مسير القطار تقدم اليه ناظر المحطة وقال له وهو يبتسم :

— لقد أخبرني الحارس الذي ركب القطار مع السجين منذ لحظة ، ان هـذا السجين كان من بين الذين ساعدوا بارنز على الهرب من السجن ، و . . .

فقاطعه جولدرنج قائلا :

— ولكن ليس لهـذا الحارس حق في ان يقول لك شيئاً من ذلك .

ثم مضى غاضباً ليوالي البحث مع رجاله عن السجين الهارب ، ولكن ذلك لم يأت بفائدة

ورجع جولدرنج في نهاية الاسبوع الى لندن ، وتوجه في الحال الى مكتب وزير الداخلية . ففوجىء بوجود بلاند هناك ، ولما رآه هـذا قال له وهو يظهر أسفه على فشلهم في العثور على الهارب :

— يمكنك زيارتي هـذا الاسبوع يا مستر جولدرنج ، فلدي أشياء أريد ان أفضي اليك بها على شرط ان لا تذيع ما أقوله لك والا فالافضل ان أخفيها عنك

ووعده جولدرنج بالحضور الى مكتبه ،

وحدد موعداً ذهب فيه اليه فقابله بلاند هناك في لطف وأشار اليـه بالجلوس . ثم جلس الى مكتبه وضغط على أحد الاجراس، فدخل بعد هنيهة رجـل من رجال مكتب بلاند . . فما كاد يراه جولدرنج حتى هب من مقعده مدهوشاً . فقد كان هذا الرجل هو نفس السجين الذي ركب القطار مع الحارس من محطة ستاءور

وقد أشار بلاند اليه وقال وهو يوجه كلامه الى جولدرنج :

— اعرفك بالمستر مارتن كاكستون أحد رجال مكتبنا

فقال جولدرنج ساخطاً :

— ولـكن . . ماذا تقول . . ؟ ماذا تقول ؟

فأجابه بلاند :

— سأوضح لك الامر . . ان مارو الآن يتمتع بالحرية في الولايات المتحدة . بفضل ذلك على ما أظن . . أليس كذلك؟ ولا اريد ان اقول لك كيف هرب فعلا من السجن أو أن أعين لك أسماء الذين ساعدوه في ذلك . على انه يجب ان تعرف ان الهروب من دائرة السجن أمر ميسور لدينا ، ولكن الصعوبة في الخلاص بعد ذلك . وكنت أعرف ان كل شخص يحاول المرور من هناك تقومون بايقافه وتفتيشه ، ما عدا شخص واحد . .

وهنا قال جولدرنج مقاطعاً :

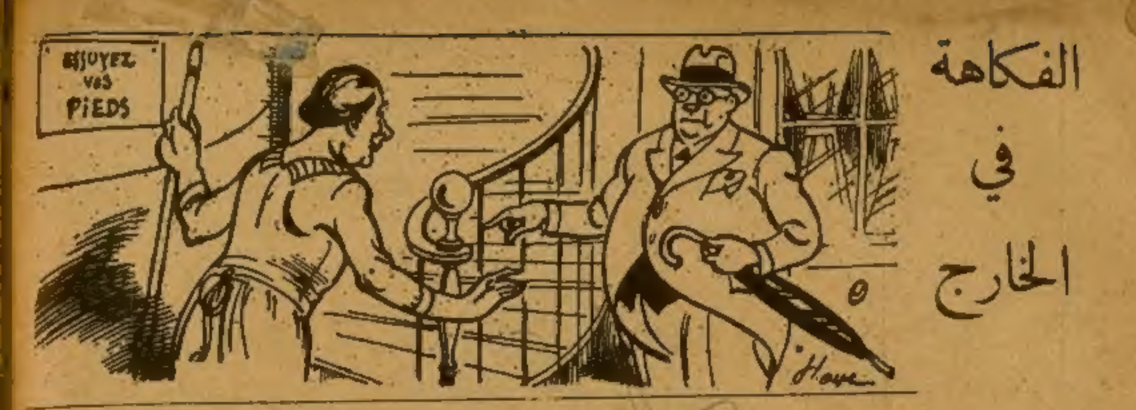
— ومن هو هذا الشخص ؟

— كل سجين مقيـد بالاغلال ، طبعاً . . وقد كان مارتن كاكستون ذلك السجين الذي رأيته مع الحارس ، وقد ترك دقنه تنمو كيلا يعرفه أحد

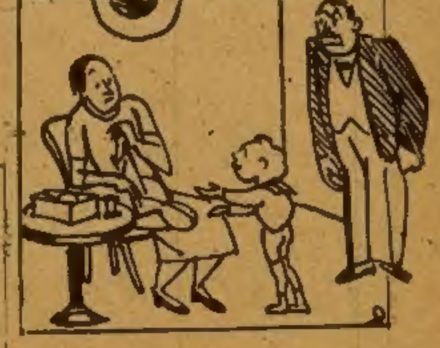
— ولـكن مارو كيف تمكن من الهروب ؟

— لقد كان مارو نفس الحارس الذي شاهدته يركب القطار مع السجين

الفكاهة في الخارج



الساكن : ايه التراب اللي على درابزين السلم ده ؟
البواب : حضرتك أول واحد نزل دلوقت ينزلوا السكان وهو ينضف . . ! !



الولد (مشيراً الى والده ومخاطباً والدته) — ... انت حاتديني قرش اذا ما قلتش انك شربتي لوحدك ؟ ... القرش ؟ والا اقول له ؟



في المتحف

المدرسة : شايفين الهيكل البشري ده . . ايه الفرق بينه وبين الانسان الحي ؟
البنات : . . ؟ ؟
المعلمة : لما أنا اقف جنبه تقولوا ايه ؟
اشطرهن : نقول انه عيك عام . . ! !

(عن هيومرست)

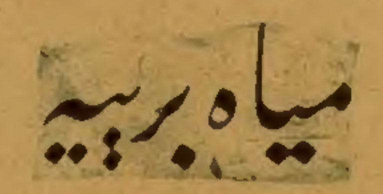


السائح . احنا سته سواحين ، ومش شايف هنا غير حمارين
الترجمان : يجيب كان اربعه يقعوا الحمير زيكم تمام

(عن ريك ورانك)

جرب بريبه مع الوسكي

فانك تشعر بلذة جديدة لا تشعر بها بتناول الوسكي مع الماء أو الصوداء . فالوسكى مع الصوداء طعم ومع البريبه طعم آخر . فاذا جربته مرة مع البريبه عدلت عن شربه ممزجاً باى ماء اخـــــر




السيدة : حضرتك اللي عاوز تبيع الفيلا ؟ أنا عايزه اشتريها
صاحب الفيلا : والله يا ستي أنا لما قريت وصفها في الاعلانات اللي أنا أعلنتها عنها ، اقول لك الحق عجبتني ، عدلت عن بيعها